Diyala Journal
for Human Research
Website:
djhr.uodiyala.edu.iq

مجلة ديالى
للبحوث الإنسانية

p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838

العدد (٩٧) المجلد (٢) ايلول ٢٠٢٣

مجلة ديالى للبحوث الانسانية

الاستدلال بالقرآن الكريم في تفسير لغة الشعر

"شرح القصائد التسع المشهورات إطاراً"

م . د. رمضان عمر علي

قسم اللغة العربية/ كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة الموصل

Abstract

In this research, it became clear to us how Abu Jamar al-Naches inferred and used evidence from the Holy Qur'an to explain the strange words that were mentioned in the poems of the nine famous poem poets and to invoke them with evidence from the words of the Lord of the Worlds (glory be to Him) in the Holy Qur'an. It clarifies its ambiguous meanings, then turns to other linguistic sciences in it, such as exchange, prayer and offerings. If he feels that he needs a broader clarification, he uses evidence from the Holy Qur'an, the Noble Hadith, Arabic proverbs, or poetry that linguists and grammarians cite.

The research was based on the study of some strange words that were mentioned in the poetic verses of some poets that Al-Nahhas dealt with in his book: (The Nine Famous Poems) with explanation and analysis, as there are many words among poets strange and somewhat ambiguous, so Al-Nahhas used evidence from the Holy Qur'an to clarify and clarify What is ambiguous about the meanings of some of the vocabulary... So our choice fell on some of those strange vocabulary, as I tried to study and transform them by referring to the origins of those strange words and their thinking and clarifying the semantics and their meanings by referring to dictionaries and books of interpretation and others.

Email:
Ramadan20162020@uomosul.edu.iq

Published: ٢٠٢٣/٩/١

Keywords: الاستدلال، الاحتجاج، الألفاظ، الغريبة، التفسير، الدلالة

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص
CC BY4.0
(http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

الملخص:

في هذا البحث تبين لنا كيف استدل أبو جعفر النحاس(ت٣٣٨ه) واستعان بشواهد من القرآن الكريم لشرح الألفاظ الغريبة التي وردت في أشعار شعراء القصائد التسع المشهورات والاحتجاج لها بشواهد من كلام رب العالمين (سبحانه وتعالى) في القرآن الكريم، إذ استعان أبو جعفر النحاس بشواهد من القرآن الكريم على شرح الألفاظ الغريبة، وتناوله لشرح بيت ما لأحد الشعراء، تراه يوضح ما غمض من معانيه، ويتطرق إلى ما فيه من علوم لغوية أخرى كالصرف والبلاغة والعروض، فإذا أحسّ أنّه يحتاج إلى توضيح أوسع، استعان بشواهد من القرآن الكريم أو الحديث الشريف أو الأمثال العربية أو الشعر الذي يستشهد به علماء اللغة والنحو.

وكان البحث قائما على دراسة بعض الألفاظ الغريبة التي وردت في أبيات شعرية لبعض الشعراء التي تناولها النحاس في كتابه: "القصائد التسع المشهورات" بالشرح والتحليل، إذ توجد الكثير من الألفاظ عند الشعراء غريبة ومبهمة نوعاً ما، فاستعان النحاس بشواهد من القرآن الكريم لكي يوضح ويبين ما أبهم من معاني بعض المفردات...فوقع اختيارنا على بعض تلك المفردات الغريبة، وحاولت دراستها وتحليليها وذلك بالرجوع إلى أصول تلك المفردات الغريبة وتفسيرها وبيان دلالاتها ومعانيها الواردة في المعاجم وكتب التفسير وغيرها.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء وسيّد المرسلين، نبيّنا محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين أمّا بعد:

أبو جعفر النحاس: هو أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي. من علماء مصر المشهورين في القرن الرابع الهجري، وكنيته أبو جعفر واشتهر بلقبه النحاس، ومن المرجح أن هذا اللقب لحقه من أبيه. يعد من أشهر العلماء في مصر، أخذ عن عدد من العلماء ورحل إلى بغداد فسمع من أصحاب المبرد، ومنهم الزجاج(ت٣١١هـ)، وابن السراج(٣١٦هـ) وغيرهم ([1]).

من أشهر علماء اللغة والنحو في مصر أفاد من علماء العراق كثيراً ونقل علومهم إلى مصر، وله مؤلفات؛ من أشهرها: "كتاب إعراب القرآن، وكتاب معاني القرآن، وكتاب شرح القصائد التسع المشهورات، وكتاب القطع والائتناف"، وقد حظيت مصنفاته بعناية العلماء والدارسين، وهذا البحث يبين لنا كيف استعان أبو جعفر النحاس بشواهد من القرآن الكريم بشرح الألفاظ الغريبة التي وردت في أقوال الشعراء والاحتجاج لها بشواهد من كلام رب العالمين "سبحانه وتعالى"، فالنحاس إن تناول شرح بيت لأحد الشعراء، تراه يوضح ما غمض من معانيه، ثم يتطرق إلى ما فيه من علوم لغوية أخرى كالصرف والبلاغة والعروض، فإذا أحسّ أنّه يحتاج إلى توضيح أوسع، استعان بشواهد من القرآن الكريم أو الحديث الشريف أو الأمثال العربية أو الشعر الذي يستشهد به علماء اللغة والنحو.

ولقد أكثر النحاس من الشواهد القرآنية في كتابه: "شرح القصائد التسع المشهورات"، واستشهد بكثير من الآيات القرآنية الكريمة لغة ونحوا ذاكرا آراء المفسرين، وقراءات القراء، وأقوال النحاة فيها. وكان البحث قائما على دراسة بعض الألفاظ الغريبة التي وردت في أبيات شعرية لبعض الشعراء التي تناولها النحاس في كتابه: (القصائد التسع المشهورات) بالشرح والتحليل، إذ توجد الكثير من الألفاظ عند الشعراء غريبة ومبهمة نوعا ما، فاستعان النحاس بشواهد من القرآن الكريم لكي يوضح ما أبهم من معاني بعض المفردات...فوقع اختيارنا على بعض من تلك المفردات الغريبة، وكان منهجنا في هذه الدراسة قائماً على تفسير لغة الشعر وذلك من خلال استخراج الألفاظ الغريبة والاستدلال على معانيها بألفاظ من القرآن الكريم، مرتبين تلك الألفاظ حسب الترتيب الألفبائي، إذ حاولت دراستها وتحليلها وذلك بالرجوع إلى المعاجم وكتب التفسير وغيرها... ومن هذه المفردات:

١ // **(الأُصُلُ)** قول الأعشى:([٢])

يومًا بأطيب منها نشرَ رائحةٍ ولا بأحسنَ منها إذْ دَنا الأُصُلُ

قال أبو جعفر النحاس: الأصل: جمع أصيل، كما تقول: رغيف ورغف، وجمع أصل آصال، قال أبو عبيدة: الأصيل من العصر إلى العشاء، وإنما خصّ هذا الوقت؛ لأن النبت يكون فيه أحسن ما يكون، لتباعد الشمس والقُرّ عنه، قال ابن حبيب: إنما خصّ هذا الوقت لأن الحيوان والجوهر يكون فيه حسنا، ويقال أصيلة في معنى أصيل، وتجمع على أصائل ([٣]). استدل أبو جعفر النحاس(ت٣٣٨ه) واستعان بلفظ: **(الآصال)** في قوله تعالى: **﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُم بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾** [الرعد: ١٥]. في شرح وتفسير لفظ :(الأُصُل) في البيت الشعري السابق، وعليه يكون معنى البيت الشعري:

رائحة الحبيبة عندما تفوح منها أطيب وأحسن من رائحة طيبة تنتشر من روضة موجودة في أرض مرتفعة، وهذه الروضة ذات أعشاب كثيرة، فهي لذلك خضراء بسبب سقوط مطر غزير عليها وحالة كون زهر هذه الروضة التام يدور مع الشمس حيثما دارت ([٤]).

إنّ المعنى المعجمي لمادة: (أصل) يدل على الوقت والزمان، قال ابن فارس (ت ٣٩٥ه): "الْهَمْزَةُ وَالصَّادُ وَاللَّامُ، ثَلَاثَةُ أُصُولٍ مُتَبَاعِدٍ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ، أَحَدُهَا: أَسَاسُ الشَّيْءِ، وَالثَّانِي: الْحَيَّةُ، وَالثَّالِثُ: مَا كَانَ مِنَ النَّهَارِ بَعْدَ الْعَشِيِّ... وَأَمَّا الزَّمَانُ فَالْأَصِيلُ بَعْدَ الْعَشِيِّ وَجَمْعُهُ أُصُلٌ وَآصَالٌ. وَيُقَالُ: أَصِيلٌ وَأَصِيلَةٌ، وَالْجَمْعُ أَصَائِلُ" ([٥]). والأصيلُ: الوقت بعد العصر إلى المغرب ([٦]). والآصال: جمع الأصل، والأصل جَمْعُ الْأَصِيلِ وَهُوَ مَا بَيْنَ الْعَصْرِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ ([٧]).

ومن هنا ظهر لي أنّ الأُصُل جمع أصيل، المراد بالأُصُل في البيت الشعري السابق هو ذلك الوقت والزّمان الممتد ما بين العصر وإلى غروب الشّمس، وقد يكون الأصيل الوقت الممتد من العصر إلى العشاء، وخص هذا الوقت لأن النبت يكون فيه أحسن ما يكون لتباعد الشمس، والفيء عنه.

٢ // **(بَرْكٍ)** في قول طرفة بن العبد البكري ([٨]):

وبَرْكٍ هُجُودٍ قد أثارتْ مخافتي نواديَها أسعى بضَبٍ مجرَّد

قال أبو جعفر: البَرْكُ: الإبل الباركة، وقيل لها بَرْكٌ لاجتماع مباركِها، ويقال برك البعير: إذا ألقى صدره على الأرض، ويقال للصدر بَرْكٌ وبَرْكةٌ، ويقال: إنّ (البركة) مشتقة من البَرْكِ لأنّ معناها خير مقيم وسرور لازم، وقولهم: (مبارك)، معناه: الخير يأتي بنزوله: وقوله تعالى: إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ) [الأعراف: ٥٤] من ذلك (٩). استدل أبو جعفر النحاس واستعان بلفظ: **(تبارك)** في قوله تعالى: (وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ)[الأعراف: ٥٤]. في شرح وتفسير لفظ: (بَرِكٍ) في البيت الشعري السابق، وبناء على ذلك يكون معنى البيت الشعري:

ورب إبل كثيرة باركة قد هيجها من مباركها خوفها مني عندما تراني ماشيًا بسيف قاطع مسلول من غمده، فهو يعني أنه إذا أردا أن ينحر بعيرًا منها نفرت منه لتعودها ذلك منه على حد قول الآخر (١٠):

تركت ضأني تود الذئب راعيها وأنها لا تراني آخر الأبد

الذئب يطرقها في الدهر واحدة وكل يوم تراني مدية بيدي.

إنّ الأصل المعجمي لجذر: (برك) يدل على البروك، أو الإبل الكثيرة، قال ابن فارس: " الباء والراء والكاف أصلٌ واحدٌ، وهو ثَباتُ الشيءِ... يقال: بَرَكَ البَعيرُ يَبْرُكُ بُرُوكاً. قال الخليل: البَرْك يَقَعُ على ما بَرَك مِن الجِمال والنُّوق على الماء أو بالفلاة... قال أبو الخطَّاب: البَرْك الإبلُ الكثيرةُ تَشربُ ثم تَبْرُك في العَطَن...، وقال الخليل: البَرَكة من الزيادة والنماء. والتّبريك: أن تَدعُوَ بالبَرَكة. و(تَبَارَكَ اللهُ) تمجيدٌ وتجليل، قال أبو حاتم: طعامٌ بَريكٌ أي ذو بَرَكة "(١١). و(تَبَارَكَ اللَّهُ)، أَيْ: تَعَالَى اللَّهُ وَتَعَظَّمَ. وَقِيلَ: ارْتَفَعَ. وَالْمُبَارَكُ الْمُرْتَفِعُ. وَقِيلَ: تَبَارَكَ تَفَاعَلَ مِنَ الْبَرَكَةِ وَهِيَ النَّمَاءُ وَالزِّيَادَةُ، أَيْ: الْبَرَكَةُ تُكْتَسَبُ وَتُنَالُ بِذِكْرِهِ. وَقِيلَ: تَبَارَكَ: تَقَدَّسَ. وَقِيلَ: تَبَارَكَ اللَّهُ أَيْ: بِاسْمِهِ يُتَبَرَّكُ فِي كُلِّ شَيْءٍ (١٢). و(تبارك) هنا فعلٌ ماضٍ، وبمعنى: تقدّس وتنزّه... (١٣).

٣ // **(البَلاءُ)** في قول الحارث بن حِلزَة اليَشكري (١٤):

إنّ عمرًا لنا لديهِ خِلالٌ غير شكٍّ في كلّهن البلاءُ

قال أبو جعفر النحاس (١٥):

والبلاءُ هاهنا: النِّعمة، وكما قال الله عزَّ وجلَّ: (وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ). قال زهير بن أبي سُلمى:

جزى اللهُ بالإحسانِ ما فعلا بكمُ فأبْلاهُما خيرَ البَلاءِ الذي يَبْلُو

و"البلاءُ" يكون أيضًا من الإبتلاء، ويكون من الإختبار. استدل أبو جعفر النحاس واستعان بلفظ: "بلاء" في قوله تعالى:(وَإِذْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُقَتِّلُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ

رَبِّكُمْ عَظِيمٌ)[الأعراف: ١٤١]. في شرح وتفسير لفظ: (البلاء) في البيت الشعري السابق، وعليه يكون معنى البيت الشعري:

إن لنا عند عمرو بن هند خلالًا كثيرةً، وخصالًا حميدةً في كل واحدة منهن النعمة التي تعود علينا باليمن والخير والعزة والكرامة، فلا يسمع قول شانئ ([١٦]).

إنّ المعنى المعجمي لمادة: (بلاء) يدل على الاختبار والإخبار، كما قال ابن فارس: "الباءُ واللّامُ والواوُ والياءُ أصْلان، أحدُهُما: إخلاقُ الشّيء، والثاني: نوع من الاخْتِبار، ويُحْمَلُ عليه الإخبار أيضاً... "[١٧]. ومن الثاني، قولُهُم: بَلَوْتُ الرجل بلْواً وبلاءً، وابتليتُهُ: اختبرتُهُ، وبلاه يَبْلُوه بلواً، إذا جرّبَهُ. وابتلاه الله: امتحنَهُ، وبُلِيَ بالشّيء بلاءً وابتُلِيَ. والبلاءُ: الاختبار، يكون بالخير والشرّ، والله تعالى يَبلي العبد بَلاءً حسناً، ويَبليهِ بلاءً سيّئاً، والبلاءُ: الإنعام والإحسان [١٨]. وعند الأصمعي(ت٢١٦ه): البلاءُ: للخير والشرّ، والبلاءُ يكون نِعْمَةً ومِنْحَةً، ويكون نِقْمَةً ومِحْنَةً، قال تعالى: كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ [الأنبياء:٣٥] [١٩]. وأصل البلاء: الاختبار والامتحان، ثمّ يُستعمل في الخير والشرّ، كما قال جلّ ثناؤه: (وَقَطَّعْنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أُمَمًا ۖ مِنْهُمُ الصَّالِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَٰلِكَ ۖ وَبَلَوْنَاهُم بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ [الأعراف:١٦٨]. ثمّ تُسَمّي العربُ الخيرَ بلاءً والشرَّ بلاءً، غير أنّ الأكثر في الشرّ أنْ يُقال: بلوتُهُ أبلوهُ بلاءً، وفي الخير: ابْلَيْتُهُ أُبليهِ ابلاءً وبلاءً، ومنه قول زهير بن أبي سُلمى: [٢٠].

رأى اللهُ بالإحسانِ ما فَعَلَا بكم فأبلاهُما خيرَ البلاءِ الّذي يَبْلو

أي: خَيرَ الصَّنيع / إبلاء الّذي يختبر بِهِ عبادهُ، فجمع اللُّغتين، لأنّه أراد: فأنعم الله عليهما خير النِّعم الّتي يَخْتَبِرُ بها عبادَهُ [٢١]. وقوله تعالى: چ ث ث ذ ذ ث ث چ [سورة البقرة: ٤٩] ودلالة هذه اللفظة في القرآن الكريم على وجهين:

١. **البلاءُ** بمعنى النِّعمة، ومنه قوله تعالى:(وَإِذْ نَجَّيْنَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ ۚ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ) [البقرة: ٤٩]؛ يعني: في إنجائكم من آل فرعون ـ ونظير هذه الآية [الأعراف: ١٤١، إبراهيم: ٦].

٢. **البلاءُ** بمعنى: الاختبار، ومنه قوله تعالى: (إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ)[الصافات: ١٠٦] [٢٢]. وفي الكشاف: "البلاءُ: المحنة، إنْ أُشير إلى صنيع فرعون، والنِّعمة إنْ أُشير بذلك إلى الإنْجاء" [٢٣]. وانقسمت الآراء حول تفسير هذه الآية بين النّعمة والنّقمة، فقد أشار ابن الجوزي(ت٥٩٧ه) إلى: " أنّ في البلاء ها هنا قولين: أحدهما: أنّه بمعنى النّعمة... والثاني: أنّه النّقمة... فعلى هذا القول يكون "ذا" في قوله تعالى: (ذَٰلِكُمْ) عائداً على سَوْمِهم سوء العذاب وذَبْح أبنائهم واسْتِحْياءِ نِسائِهِم، وعلى القول الأول: يعود على

النّجاة من آل فرعون..."[٢٤]. ويرى المفسّرون أنّ قوله: (وَفِي ذَٰلِكُمْ): الإشارة إلى صنيع فرعون ـ ذَبْح الأبناء واسْتِحْياءِ النّساء ـ فيكون المراد بـ (البلاء): الشّدة والمكروه ...، وإنْ أُشير بهِ إلى التنجية، وهو المصدر المفهوم من نجَّيناكم، فيكون (البلاءُ) هنا النّعمة [٢٥]. وحمله على النّعمة، أولى لأنّها هي الّتي صدرت من الرب تبارك وتعالى؛ ولأنّ موضع الحجّة على اليهود إنعام الله تعالى على أسلافهم [٢٦]. وجوّز الألوسي(ت١٢٧٠ه): أنْ يكون المشار إليه في قوله:(ذَٰلِكُمْ): بلاءُ النِّقمة بالتذبيح والاسْتحياء، وبلاءُ النِّعمة بالإنجاء، أي: أرادهُما معاً، بقصد الجمع بين الترهيب والترغيب [٢٧]. فالمراد بقوله: چ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ ژ ژ چ، أنّه إحسانٌ عظيمٌ منه، من حيث نجّاهم ممّن إذا تمكنوا منهم عاملوهُم بهذه المعاملة، وذلك في الحقيقة مضافٌ إليه(ﷻ)، والكلامُ في أنّ الأيادي والإحْسان تُسمّى في اللُّغة: بلاءٌ ظاهرٌ [٢٨]. فالبلاء محنة واختبار، ويستعمل في الخير والشّر، وقد يكون نعمة ومنحة، وقد يكون نقمة ومحنة، فالبلاء هاهنا النعمة، والبلاء في الأصل الاختبار، والله أعلم.

٤ // **(تَمْكُو)** في قول عنترة بن شدّاد العبسي:

وحليلِ غانيةٍ تركْتُ مجدَّلًا تمكو فريصتُه كشِدْق الأعلم

قال أبو جعفر النحاس: تمكو: تصفر [٢٩]. استدل أبو جعفر النحاس واستعان بلفظ :(مُكاء) في قوله تعالى: (وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً ۚ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ) [الأنفال: ٣٥]. في شرح وتفسير لفظ: (تمكو) في البيت الشعري السابق، وعليه يكون معنى البيت الشعري:

ورُبَّ زوج امرأة بارعة الجمال مستغنية بجمالها عن التزين قتلته وألقيته على الأرض، وكانت فريصته تمكو بانصباب الدم منها كشدق الأعلم، قال أكثرهم: شبه سعة الطعن بسعة شدق الأعلم، وقال بعضهم: بل شبه صوت انصباب الدم بصوت خروج النفس من شدق الأعلم [٣٠].

إنّ الأصل المعجمي لمادة: (مكو) يدل على الصوت الّذي هو الصفير، إذ ذكر ابن فارس أنّ:"الميمُ والكافُ والحرفُ المعتلُّ أصَلٌ صحيحٌ يَدُلُّ على معانٍ ثلاثة: أحدها شيءٌ من الأصوات، والآخر: خُشونةٌ في الشّيء، والآخر: ضَرْبٌ من العسل. فالأول: مَكا يَمْكُو: صَفَّر في يدِهِ، وقد جمعها مُكاءً" [٣١].

والمُكاءُ: الصفيرُ، وقد مَكا الإنسانُ يَمْكُو مَكْواً ومُكاءً: صَفَّر بِفيهِ أو شَبَّك بأصابع يَدَيْهِ ثم أدْخَلَها في فيهِ ونفخ فيها [٣٢]. وقال بعضهم: إذا جَمع يَدَيْهِ، ثم صَفّر فيهما، أو أنْ يَجْمَع بين أصابع يَدَيْهِ، ثم يُدْخِلُها في فيه ثمّ يَصْفُرُ فيها [٣٣]. وكانوا يطوفون بالبيت عُراة يُصَفِّرون بأفواهِهِم ويُصَفِّقُون بأيديهم [٣٤]. وعن ابن السِّكيت(ت٢٤٤هـ): قال: والأصوات مَضْمُومة إلَّا حَرْفَين: النِّداء والغِناء، قال حسان بن ثابت (ت بين ٣٥ و٤٠ه) (رضي الله عنه):

صَلاتُهُم التَّصَدي والمكاء [٣٥].

والمكاءُ: مصدرٌ على: (فُعالٍ)، بضم أولِهِ، كسائر أسماء الأصوات فإنّها تَجيءُ عليهِ كثيراً، كقولهم: النُّباح والصُّراخ والعُواء والدُّعاء والثُّغاء والرُّغاء، من: مَكا يَمْكُو، إذا: صَفَر [٣٦]. ولم يَشُذ من أسماء الأصوات بالكَسْر إلَّا الغِناء والنِّداء وكما مرَّ [٣٧].

والمكّاءُ: مُشَدَد: طائر يَأْلَفُ الريف، وسُمِّيَ بذلك لكثرة مُكَّائِهِ، أي: صفيرهُ في تَغْرِيدِهِ [٣٨]. وهو طائرٌ أبيضٌ بالحِجاز، قال فيه الشاعر [٣٩]:

إذا غَرَّد المُكاء في غير رَوضةٍ فوَيْلٌ لأهل الشاءِ والحُمُراتِ

ذكَر أكثر المفسرين أنّ دَلالة: "مُكاءً" في الآية: هو بمعنى الصّفير [٤٠]. وقد قيل: أنّ المكْوَ: أنْ يَجْمَع الرجل يَدَيْهِ، ثم يُدْخِلُها في فيهِ، ثمّ يَصيحُ، ويُقال منه: مَكَتَ اسْتُ الدّابّة مُكاءً، إذا نفخت بالريح. وذكر الطبري عن ابن عباس (ت ٦٨ ه) (رضي الله عنهما)، يقول: كانت صلاة المشركين عند البيت مُكاءً، يعني: التَّصْفير [٤١]. ونُقل عن مجاهد في قوله: (إِلَّا مُكَاءً)، أنّه قال: كانوا يَنْفُخُون في أيديهم. وعنه أيضاً، قال: المُكاء: إدخالُ أصابِعِهِم في أفواههم، وعن سعيد بن جبير، قال: "المكاءُ": كانوا يُشَبِّكُون بين أصابِعهم ويُصَفِّرون فيها، فكذلك المُكاء. وعن ابن زيد: المُكاء: صَفيرٌ كان أهل الجاهلية يُغْلِنُون بهِ، وقالوا في المكاء أيضاً: صَفيرٌ في أيديهم ولَعِبٌ [٤٢]. وقيل: المكاءُ: ضَرْبٌ بالأيدي [٤٣]. وعن السُّدِيّ: المكاءُ: الصَّفير، على لَحْن طائرٍ أبيضَ يكون بالحجاز، يُقال له المكاءُ [٤٤]. ونَقل البغوي عن أبي سلمة بن عبد الرحمن في قوله: "إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً" عندما سُئِل عن الآية، قال: فجَمع كَفَّيْهِ، ثم نفخ فيهما صَفيراً [٤٥]. وظهر لي هنا أنّ لفظ(مكاء) هو بمعنى الصفير، إذ كانت صلاة المشركين عند البيت الحرام مكاءً، يعني: التصفير، والمكاء: الصفير، وتمكو: تصفر.

٥ // **(ثُبينا)** في قول عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتّاب التغلبي [٤٦]:

فأمّا يوم خشيتِنا عليهم فتصبح خيلُنا عُصَبًا ثُبينا

نقل أبو جعفر النحاس عن أبي عمرو الشيباني: ثُبين واحدهم ثُبةٌ، وثُبين: جماعات، وهو نعت العصب، و(الثُبين) واحده ثُبةٌ، وهم الجماعة [٤٧]. استدل أبو جعفر النحاس واستعان بلفظ:

(ثُبات) في قوله: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانفِرُوا ثُبَاتٍ أَوِ انفِرُوا جَمِيعًا ﴾[النساء: ٧١]. في شرح وتفسير لفظ: (ثبينا) في البيت الشعري السابق، وبهذا يكون معنى البيت الشعري:

في اليوم الذي لا نخاف فيه على ذرارينا وحرمنا من الأعداء، نصبح في مجالسنا جماعات متفرقين مطمئنين، لا نعبأ بشيء [٤٨].

أو بمعنى آخر؛ في اليوم الذي نخشى على أبنائنا وحرمنا من الأعداء تصبح خيلنا جماعات، أي تتفرق في كل وجه لذبّ الأعداء عن الْحُرَم [٤٩].

الأصل المعجمي لمادة: (ثَبَيَ) يدل على الجماعة من الناس، قال ابن فارس: " (ثَبي) الثاء والباء والياء أصلٌ واحد، وهو الدَّوام على الشيء، وقال أيضاً: التَّثْبِيَة الدَّوام على الشيء، والتثبية الثَّناءُ على الإنسان في حياته. وأمّا الثُّبَةُ فالعُصْبة من الفُرسان، يكُونُون ثُبَةً، والجمع ثُبَاتٌ وثُبُونَ" [٥٠]. قال الخليل: والثُّبةُ أيضًا ثُبةُ الحوض: وهو وَسَطه الحَوْض يَثُوب إليه الماء [٥١]. والثُّباتُ جَماعاتٌ فِي تَفْرِقةٍ، وكلُّ فِرْقةٍ ثُبةٌ، والثُبةُ: الجماعة من الناس [٥٢].

وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: (فَانْفِرُوا ثُباتٍ أَوِ انْفِرُوا جَمِيعاً)، قَالَ الفرّاءُ: مَعْنَاهُ فانْفِرُوا عُصَباً، إِذَا دُعِيتم إِلَى السَّرايا، أَو دُعِيتم لتَنْفِروا جَمِيعًا، وَرُوِيَ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ سَلَامٍ سأَل يُونُسَ عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: فَانْفِرُوا

ثُباتٍ أَوِ انْفِرُوا جَمِيعاً، قَالَ: ثُبَةٌ وثُباتٌ أَي فِرْقةٌ وفِرَقٌ (٥٣). فـ(ثُباتٍ)، أي: سرايا متفرقين سريَّة بعد سريَّة، والثُباتُ: جماعات في تفرقة واحدتها ثُبةٌ (٥٤).

٦ // **(الجارمُ)** في قول زهير بن أبي سلمى (٥٥):

كرامٍ، فلا ذو الضِغنِ تُدرك تبْله ولا الجارمُ الجاني عليهم بِمُسْلَمِ

قال أبو جعفر النحاس: "والجارمُ: الذي أتى بالجُرْمِ، وهو المذنب، يُقال: أجْرم وجَرم، وأجرم أفصح، وبها جاء القرآن الكريم، قال الله عزّ وجلّ: وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا ۚ إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنْتَقِمُونَ [السجدة: ٢٢]، ويُقال: جرم الشيء: إذا حقّ وثبت، وكما قال الشاعر:

ولقد طعنتُ أبا عيينة طعنةً جرمت فزارة بعدها أن يغضبوا" (٥٦).

استدل أبو جعفر النحاس واستعان بلفظ: **(جرم)** في قوله تعالى: **لا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْخَاسِرُونَ** [النحل: ١٠٩]. في شرح وتفسير لفظ: (الجارم) في البيت الشعري السابق، وممّا سبق يتبيّن أنّ معنى البيت الشعري:

لِحَيّ كرام لا يدرك صاحب الثأر ثأره عندهم ولا يقدر على الانتقام منهم من ظلموه وجنى عليهم من فتيانهم وحلفائهم وجيرانهم (٥٧). ويريد أنهم يظلمون الناس، ولا يستطيع الناس الانتصار عليهم، والمجرم المحتمي بهم فهو في مأمن أيضًا (٥٨).

فالأصل اللغوي لمادة: (جرم) يدل على الجرم والكسب، إذ ذكر ابن فارس أنّ "الجيم والراء والميم أصلٌ واحد يرجع إليه الفروع، وجَرَم، أي: كَسَب؛ وفلانٌ جَرِيمةُ أهله، أي كاسِبُهم، والجُرْم والجَريمة: الذَّنْب وهو من الأوَّل؛ لأنه كَسْبٌ، وقالوا في قولهم (لا جَرَم): هو من قولهم جَرَمْتُ أي كسَبتُ. والجارمُ: الكاسبُ، وجَرْمٌ هو الكَسْبُ" (٥٩). وفُلانٌ له جَريمةٌ أي جُرمٌ، وهو مصدر الجارِم الذي يَجرِمُ على نفسه وقومهِ شراً، وهو الجارمُ، والجرم: الذنب، وفِعله الإجرام، والمُجرمُ: المذنب، والجارِمُ: الجاني (٦٠). والجَرْمُ: القَطْعُ. جَرَمَه يَجْرِمُه جَرْماً: قَطَعَهُ، والجُرْمُ: التَّعدِّي، والجُرْمُ: الذَّنْبُ، وَقَدِ اسْتُعْمِلَتْ فِي مَعْنَى حقّاً، وقيل: جَرَمَ بِمَعْنَى كَسَب، وَقِيلَ: بِمَعْنَى وَجَبَ وحَقَّ (٦١). فالجارم: الّذي أتى بالجرم وهو الذنب، ويقال: جرم، وأجرم، وأجرم أفصح، ويقال: جرم الشيء؛ إذا حقّ وثبت.

٧ // **(جُناح)** في قول الحارث بن حلزَّة اليشكري:

أعلينا جُناحُ كِندة أنْ يغنـ نِمَ غازيهم ومنا الجزاءُ

نقل أبو جعفر النحاس عن ابن السكِّيت: "الجُناحُ: الإثمُ والجرحُ من قوله تعالى: فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ (٦٢).

استدل أبو جعفر النحاس واستعان بلفظ:**(جُناح)** في قوله تعالى: **إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ ۖ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا ۚ وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ** [البقرة: ١٥٨]. في شرح وتفسير لفظ: (جُناح) في البيت الشعري السابق، فعليه يكون معنى البيت الشعري:

أتُحمِّلوننا ما فعلت بكم كندة من السلب والنهب، فيكون لهم الغنم منكم، ومنا أخذ الثأر، ففيه من التوبيخ والتقريع ما لا يخفى (٦٣).

فالمعنى المعجمي لمادة: (جُناح) يدل على الإثم، قال ابن فارس:"الْجِيمُ وَالنُّونُ وَالْحَاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى الْمَيْلِ وَالْعُدْوَانِ. وَيُقَالُ جَنَحَ إِلَى كَذَا، أَيْ مَالَ إِلَيْهِ. وَسُمِّيَ الْجَنَاحَانِ جَنَاحَيْنِ لِمَيْلِهِمَا فِي الشِّقَّيْنِ. وَالْجُنَاحُ: الْإِثْمُ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِمَيْلِهِ عَنْ طَرِيقِ الْحَقِّ. وَهَذَا هُوَ الْأَصْلُ ثُمَّ يُشْتَقُّ مِنْهُ، فَيُقَالُ لِلطَّائِفَةِ مِنَ اللَّيْلِ: جُنْحٌ وَجِنْحٌ"[٦٤]، ومَيْلِهِ إلى مَأْثَمٍ، وكُلُّ مائِلٍ إلى الشّيء فقد جَنح إليه[٦٥]. والجُناحُ أيضاً: المَيْلُ إلى الاثْم: وقيل، هو الاثْمُ عامّةً. والجُناحُ كذلك: ما تَحْمِلُ من الهمّ والأذى، ومنه قول الشاعر:

ولاقِيْتُ من (جُمْلٍ) وأسْبابِ حُبِّها جُناحَ الّذي لاقَيْتُ من تِرْبِها قَبْلُ

فأصلُ ذلك: من الجُناح الّذي هو الاثْمُ [٦٦].
والجُناح: أُخِذَ من جَنحَ، إذا مال وجَنَحَ عن القَصْد، وأصْلُ ذلك من جَناح الطائر [٦٧].
قال ابن العربي (ت٥٤٣ هـ): " الجُناح في اللغة: عبارة عن الميل كيفما تَصَرّفْ، ولكنّه خُصَّ بالميل إلى الاثْم، ثم عبَّر بِهِ عن الاثْم في الشّريعة، وقد اسْتَعْمَلَتْهُ العَربُ في الهمّ والأذى، وجاء في أشْعارِها وأمْثالِها [٦٨]. كما وردت لفظة جُناح بمعنى الحَرَج، كقوله تعالى: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنتُمْ فِي أَنفُسِكُمْ ۚ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَن تَقُولُوا قَوْلًا مَّعْرُوفًا ۚ وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ ۚ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ ۚ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾[سورة البقرة: ٢٣٥].
وأُسْتُعْمِل (الجُناح) بضم الجيم في القرآن الكريم بمعنى: الإثم وحيثما ما ورد [٦٩].
ومن الّذي سبق تبيّن لنا أنّ لفظ(جُناح) بضم الميم الميل كيفما تصرف، ولكنّه خصّ بالميل إلى الإثم، ثم عبَّر بِهِ عن الاثْم في الشّريعة، واستعمل في القرآن الكريم منفياً في جميع مواضعه، وهذا يعني والله أعلم وأحكم: التخيير بين الفعل والترك، فـ(جُناح) في سياق التنزيل الكريم بمعنى الإثم والمؤاخذة، ولكن في العبادات والمعاملات.

٨ // **(خَبِلُ)** في قول الأعشى: ميمون بن قيس (ت ٧ه) ([٧٠]):

أَأَنْ رأتْ رجلًا أعشى أضر به ريب المنون، ودهر مفندٌ خبِلُ

ذهب النحاس إلّا أن (خبلٌ)، من الخبال، وهو الفساد ([٧١]). استدل أبو جعفر النحاس واستعان بلفظ: **(خبالًا)** في قوله تعالى:﴿ لَوْ خَرَجُوا فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴾[التوبة: ٤٧]. في شرح وتفسير لفظ: (خَبِلُ) في البيت الشعري السابق، وبناء على ذلك يكون معنى البيت الشعري:
أأعرضت هريرة عنا لرؤيتها رجلًا لا يبصر ليلًا، وقد أضربه حوادث الدهر وصروفه حتى أضعفه وأهزله وأذهب قواه كر الليالي والأيام التي تفسد الجسم، وتذهب قواه ([٧٢]). فالمعنى المعجمي لمادة:(خبل) يدل على الفساد، قال ابن فارس: "الخاءُ والباءُ واللّامُ: أصْلٌ واحدٌ يَدُلُّ على فساد

الأعضاء، فالخَبْلُ: الجُنونُ، ويُقال: فُلانٌ خَبالٌ على أهلِه، أي: عَناءٌ عليهم، لا يُغْني عنهم شيئاً" [٧٣]. والخَبْلُ والخُبْلُ والخَبَلَ: الجُنون، ويُقال بِهِ خَبالٌ، أي: مَسٌّ وشَرٌّ [٧٤]. وقيل: الخَبْلُ بالتَسكين: الفسادُ، والخَبَلُ بالتحريك: الجِنُّ، يُقال: بِهِ خَبَلٌ: أي شيءٌ من أهل الأرض، وقد خَبَّلَهُ واخْتَبَلَهُ، إذ أفسد عَقْلَهُ أو عُضْوُه [٧٥]. وذكرها المفسرون بعبارات ودَلالات مُتَقارِبة، وهي تكون بمعنى: الشَّرّ والفَساد والضَّرر والنُقصان والمَكْر والغَيّ والغَدر والعجز والجُبْن... وكُلُّها صِفاتٌ للمنافقين [٧٦]. ولم يَخْرُج معنى (الخَبال) عند المفسرين عمّا هو عليه عند اللغويين، إذ قال الطبري (ت٣١٠ه): الخَبالُ: الفسادُ [٧٧]. قال الرازي (ت ٦٠٦ه): " وللمفسرين عباراتٌ، قالوا: شَراً، وقالوا: مَكْراً، وقيل: غَيّاً، وقيل: غَدْراً، وقيل: الخَبالُ، الاضطراب في الرأيِّ، وذلك بتزيين أمر القوم وتقبيحِهِ لقوم آخرين، لِيَخْتَلِفوا وتَفْتَرِقُ كَلِمَتُهُم"[٧٨]. وذكر أنّ الخَبال معناه: الهَلاكُ [٧٩]. وذكر بأنّ "الخَبال": هو الفَسادُ للهَيْئة المديرة للجسم، وهو العقلُ، وذكر بأنّهم يُسَمُّون اختلال العقل "خَبْلاً" [٨٠]. وظهر لي وتبيّن أنّ خَبِلَ: من الخبال، وهو الفساد، وأنّ لفظ:(الخبال) يدلُّ على اختلاف الأمر وفساده، ومن ذلك سمّي فساد العقل _ خبالاً، وكذلك فساد الأعضاء.

٩ // **(الذُّبابُ)** في قول عنترة بن شدّاد العبسي:

وخَلا الذُّبابُ بها فليس ببارحٍ غَرِدًا كفعلِ الشّاربِ المُتَرَنِّمِ

قال أبو جعفر النحاس: والذُّبابُ واحدٌ يُؤدِّي عن جماعةٍ، والدَّليلُ على أنّه واحدٌ قوله عزَّ وجلَّ: چ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ چ، وجمعه: أذِبَّةٌ في أقلِّ العددِ و(ذِبّانٌ) في أكثره [٨١]. استدل أبو جعفر النحاس واستعان بلفظ: (**الذُّباب**) في قوله تعالى: **﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ ۚ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَن يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ ۖ وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ۚ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ﴾** [الحج: ٧٣]. في شرح وتفسير لفظ: (الذُّباب) في البيت الشعري السابق، وعليه يكون معنى البيت الشعري:

وخلت الذباب بهذه الروضة فلا يزايلنها ويصوتن تصويت شارب الخمر حين رجع صوته بالغناء، شبه أصواتها بالغناء [٨٢]. الأصل اللغوي لمادة: (ذُبّ) يدل على الحشرة المعروفة، قال الخليل(ت ١٧٠ه): الذُّباب: اسْمٌ واحدٌ للذكر والأنثى من هذا الحيوان، والغالبُ فيه التذكير، وأنّ الغالب في العُقاب التأنيث، ويُجمع الذُّباب على أذبّة، جمع قلة، وفي الكثرة الذُبّان[٨٣].والذُباب جنس واحده: ذبابة، والجمع الشائع في الاستعمال: ذُباب (جمع كثرة)، وأذبّة (جمع قلّة)، وإذا صحَّ ترتيب الجموع من القلّة إلى الكثرة فيكون: أذِبّة، ذُباب، ذِبّان والذُّباب حشرة طائرة معروفة، الواحدة ذُبابةٌ، ولا يُقال: ذِبّانة، أبو عبيد: أرض مَذَبَّةٌ : ذات ذُباب، وبعير مذبوب: أصابَهُ الذُّباب، قال ذلك في باب أمراض الإبل، وقال الفراء:" أرض مذبوبة، كما يقول: موحشة، من الوحش، والمذبة: ما يَذُبُّ به الذُباب"[٨٤]. وقد حكى سيبويه عن العرب: (ذُبَّ) في جمع ذُباب. وسُمِّي الذُّباب بهذا الاسم لكثرة حركته واضطرابِهِ، أو لأنّه كلما ذَبَّ آب، والذُّباب من أجهل الحيوانات؛ لأنّه يلقي نفسه في المهلكات [٨٥]. ومن الأمثال العربية: (فلان أطيش من ذُبابة) [٨٦]. وإنّ معنى الجمع في الذباب كائنٌ ولكن العربية صرفته إلى الإفراد أخذاً بظاهر الكلمة، ذلك أنّ فَعَال ليس من أبنية الجمع أصالة وما ورد منه فهو

قليل نادر، نحو: تُؤام، وظُؤار، ورُخال، وأكثر ما ورد على فُعَال مفرد من الأسماء والمصادر، ويستدل على هذه المراعاة مجيء الضمير الَّذي عاد على الذباب مفرداً.

نستطيع أنْ ننطلق في هذه الآية من الإنتاج والفعل. لدينا إله يَخلُق، ولديكم إله لا يستطيع أنْ يَخْلُق حتّى أضعف المخلوقات، وإنْ يسلبْهم الذُّباب شيئا، (السلب) قوّة الآلهة ضعيفة أمام الذُّباب، والذُّباب ضعيف أمام الخالق. والذُّباب في الآية الكريمة مثال على من أشرك بالله (ﷻ)، إنّ جميع ما يعبدون من دون الله لن يخلقوا ذُباباً في صغره وقِلَّتِهِ؛ لأنّ الأنداد لا تطيق ذلك ولا تقدر عليه، بل إنّها لا تستطيع الأقل من ذلك والأدنى: وهو اسْتنقاذ ما سَلَبَهُ الذُّباب منهم [٨٧]. " فكيف يَقْدِرون على خلق الذُّباب مع صِغَرِها وحقارتها وضَعْفِها "[٨٨]. وإذا أخذ الذُّباب منهم شيئاً من الأشياء لا يقدرون على تخليصه منه، وذلك لكمال عجزهم وفرط ضعفهم [٨٩]. واستحالة خَلقِهم لِمثْل هذا الحيوان الحقير الصغير مشروط باجتماعهم، وهذا أبلغ ما أنزل الله (ﷻ) في تجهيل قريش واستركاك عقولهم... [٩٠]، فإنْ عجزوا عن خلق الذُّبابة حال الاجتماع فأنّى لهم ذلك في حال التفرق والعداوة [٩١]. وإذا عجز المعبود في الدفاع عن نفسه أمام الذُّباب الّذي هو أحقر المخلوقات، فكيف يَجِبُّ أو يمنع الضر عن عباده؟!. فالذُّباب واحد يؤدّي عن جماعة، والدليل الآية الكريمة، وجمعه ذِبّان في أكثر العدد، وجمعه كذلك أذبّة في أقل العدد.

١٠ // **(سابِغة) في** قول عمرو بن كلثوم بن عتّاب التغلبي:

علينا كُلُّ سابغةٍ دِلاصٍ ترى تحت النِّجاد لها غُضونا

نقل أبو جعفر النحاس عن أبي عمرو الشيبانيّ: (السابغةُ): الدروع، (السابغة): الواسعة، و(دلاصٍ): محكم الصنعة [٩٢]. استدل أبو جعفر النحاس واستعان بلفظ:**(سابغات)** في قوله تعالى: ﴿أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ ۖ وَاعْمَلُوا صَالِحًا ۖ إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [سبأ: ١١]. في شرح وتفسير لفظ: (سابغة) في البيت الشعري السابق، وبهذا يكون معنى البيت الشعري:

نحن نلبس الدروع التامة الواسعة اللينة البراقة، تنظر إليها أيها الرائي فترى فيها تكسرًا فوق حمائف السيف. أو فوق النطاق [٩٣]. فالمعنى المعجمي لمادة: (سبغ) يدل على الدروع الواسعة والتامة، وقد ذكر ابن فارس أنّ"السين والباء والغين أصلٌ واحد يدلُّ على تمامِ الشيء وكماله. يقال أَسْبَغْتُ الأمر، وأسْبَغَ فلان وضوءَه. ويقال أسبغ الله عليه نِعَمَه. ورجل مُسْبِغ، أي عليه درعٌ سابغة. وفحل سابغٌ: طويل الجُرْدَان، وضدُّه الكَمْش. ويقال سَبَّغَت الناقةُ، إذا ألقت ولدَها وقد أَشْعَرَ "[٩٤]. وشَيْءٌ سابغٌ أَي كامِلٌ وافٍ. وسَبَغَ الشيءُ يَسْبُغُ سُبُوغاً: طالَ إِلَى الأَرض واتَّسَعَ، وأَسْبَغَه هُوَ وسَبَغَ الشعرُ سُبُوغاً وسَبَغَتِ الدِّرْعُ، وكلُّ شيءٍ طالَ إِلَى الأَرض، فَهُوَ سابِغٌ. وَقَدْ أَسْبَغَ فُلَانٌ ثَوْبَه أَي أَوسَعَه. وإِسْباغُ الوُضوءِ: المُبالَغة فِيهِ وإِتْمامُه. وَنِعْمَةٌ سابِغةٌ، وأَسْبَغَ اللَّهُ عَلَيْهِ النِّعْمةَ: أَكْمَلَها وأَتَمَّها ووسَّعَها. وَإِنَّهُمْ لَفِي سَبْغةٍ مِنَ العَيْشِ أَي سَعةٍ. ودَلْوٌ سابِغةٌ: طَوِيلَةٌ. والسابِغةُ: الدِّرْعُ الواسِعةُ. وَرَجُلٌ مُسْبِغٌ: عَلَيْهِ دِرعٌ سابِغةٌ. والدِّرْعُ السابِغةُ: الَّتِي تَجُرُّها فِي الأَرض أَو عَلَى كَعْبَيْكَ طُولًا وسَعةً [٩٥]. قال البغوي: " دُرُوعًا كَوَامِلَ وَاسِعَاتٍ طِوَالًا تَسْحَبُ فِي الْأَرْضِ"[٩٦]. و(سابغات): هي الدروع الواسعة الضافية، وداوود (عليه السلام) هو أوّل من اتخذها وكانت قبل صفائح [٩٧]. أَوَهِيَ الدُّرُوعُ

الْوَاسِعَةُ، وهنا ذَكَرَ الصِّفَةَ ولِيُعْلَمَ مِنْهَا الْمَوْصُوفُ (٩٨). والسابغات الدروع وأصله صفة من السبوغ وهو التمام والكمال فغلب على الدروع كالأبطح قال الشاعر:

لا سابغات ولا جأواء باسلة تقي المنون لدى استيفاء آجال

ويقال سوابغ أيضا كما في قول زهير بن أبي سلمى:

عليها أسود ضاريات لَبوسُهم سوابغُ بيضٌ لا تُخَرِّقها النَّبْلُ

فلا حاجة إلى تقدير موصوف أي دروعا سابغات، ولا يرد هذا نقصا على ما قيل إن الصفة ما لم تكن مختصة بالموصوف كحائض لا يحذف موصوفها. وقرئ:(صابغات) بإبدال السين صادا لأجل الغين (٩٩). و(سابغات): جمع سابغة، مؤنث سابغ، بمعنى واسع، وهو اسم فاعل من الثلاثي (سبغ)، وزنه فاعل (١٠٠). فالسابغة: التامّة من الدروع، والدِّلاص: اللّينة الّتي تزلُّ عنها السيوف.

١١ // **(سالِفُ)** في قول النابغة الذبياني (زياد بن عمرو بن معاوية):

يا دار ميّة بالعلياء فالسند أقْوتْ وطال عليها سالفُ الأبدِ

قال أبو جعفر النحاس: السالفُ: الماضي، قال تعالى: ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِّلْآخِرِينَ﴾[الزخرف: ٥٦)، أي: متقدمين في الهلاك ليتعظوا بهم، ومن قرأ: (سُلُفًا)، فهو جمع سليفٍ، أي: جماعة متقدمة، ومن قرأ: (سُلَفًا)، وهو جمع سُلْفةٍ، أي: فرقة متقدمة، وقولهم: (فَسَلَفتْ) من هذا، أي: قُدِّمَ إليَّ شيءٌ فتقدمتُ في أخذه (١٠١). استعان أبو جعفر النحاس واستدل بلفظ: **(سلفًا)** في قوله تعالى: **﴿فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِّلْآخِرِينَ﴾** [الزخرف: ٥٦). في شرح وتفسير لفظ: (سالف) في البيت الشعري السابق، وممّا سبق يتبيّن أن معنى البيت الشعري:

ينادي متولها ومتحيرًا ديار الأحبة التي كانت تقطنها في المكانين المعلومين حالة كونها قد خلت من سكانها بارتحالهم عنها، وطال فراقهم لها حيث لم يعودوا إليها، ولا تنس أن النداء لما لا يعقل، وهو الدار (١٠٢).

فالمعنى المعجمي لمادة: (سَلَفَ) يدل على المضي والتقدم، إذ ذكر ابن فارس أن: " السين واللام والفاء أصلٌ يدلُّ على تقدُّم وسبْق، من ذلك السَّلَف: الذين مضَوا. والقومُ السُّلاَّف: المتقدِّمون" (١٠٣).

والسَّلَفُ: "كلُّ شيءٍ قَدَّمْتَه فهو سَلَفٌ، والفعل سَلَفَ يسلُفُ سَلَفًا وسُلُوفاً.. والأُمَم السالفة الماضية أمام الغابرة "(١٠٤).

والسَّالِفُ: المتقدمُ. والسَّلَفُ والسَّلِيفُ والسُّلْفَةُ: الجماعَةُ الْمُتَقَدِّمُونَ.

قَالَ الزَّجَّاجُ: سُلُفاً جَمْعُ سَلِيفٍ أَي جَمْعاً قَدْ مَضَى، وسُلَفاً فَهُوَ جَمْعُ سُلْفَةٍ أَي عُصبة قَدْ مَضَتْ. والتَّسْلِيفُ: التَّقديم؛ وَقَالَ الْفَرَّاءُ: يَقُولُ جَعَلْنَاهُمْ سَلَفاً مُتَقَدِّمِينَ لِيَتَّعِظَ بِهِمُ الآخِرون (١٠٥).

وَقِيلَ: سَلَفًا لِكُفَّارِ هَذِهِ الْأُمَّةِ إِلَى النَّارِ وَمَثَلًا لِمَنْ يَجِيءُ بَعْدَهُمْ (١٠٦). فالسالف الماضي، والأبد الدهر. وروي سالف الأمد، وهو الدهر أيضاً.

١٢ // **(طَوْراً)** في قول عنترة بن شداد العبسي:

طورًا يُجرَّدُ للطِعان وتارةً يأوي إلى حصِدِ القَسَيِّ عَرَمْرِمِ

قال أبو جعفر النحاس: (الطّورُ): هنا المرةُ والوقتُ، وقالوا: في قول الله عزّ وجلّ: چ ٹ ٹ ٹچ قولين: أحدهما: أنه خُلق نُطفةً ثمّ علقةً ثمّ مُضغةً إلى أن كَمَلَ، وقيل: اختلاف المناظر... (١٠٧). استعان أبو جعفر النحاس واستدل بلفظ: **(أطوارًا)** في قوله تعالى: **(وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا)**[نوح: ١٤]. في شرح وتفسير لفظ:(طوراً) في البيت الشعري السابق، وبناء على ذلك يكون معنى البيت الشعري:

إن الفرس المذكور في البيت السابق أخرجه مرة من صف الأصدقاء، وأبرزه لطعن الأعداء وضربهم، ومرة أنضم فيه إلى جيش كثير القسي شديد على الأعداء (١٠٨).

فالأصل اللغوي لمادة: (طور) يدل على الزمان والمدة، قال ابن فارس: "الطاء والواو والراء أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على معنىً واحد، وهو الامتداد في شيءٍ من مكانٍ أو زمان. من ذلك طَوَار الدَّار، وهو الذي يمتدُّ معها من فِنائِها. ولذلك يُقال عدا طَوْره، أي جاز الحدَّ الذي هو له من دارِهِ. ثم استعير ذلك في كل شيء يُتعدَّى. والطُّورُ: جبلٌ معروف، فيجوز أن يكون اسماً عَلَماً موضوعاً، ويجوز أن يكون سمِّي بذلك لما فيه من امتدادٍ طولاً وعَرضاً. ومن الباب قولهم: فعل ذلك طَوْراً بعد طَوْر. فهذا هو الذي ذكرناه من الزَّمان، كأنَّه فَعَلَه مَدَّةً بعد مدة. وقولهم للوحشيّ من الطَّير وغيرها طُوريّ وطُورانيٌّ، فهو من هذا، كأنَّه توحَّشَ فعدا الطَّورَ، أي تباعد عن حدِّ الأنيس" (١٠٩). والطَّوْر: التّارةُ، يُقال: طَوْراً بَعْدَ طَوْر، أي: تارةً بعد تارةٍ. والنّاسُ أطوارٌ، أي: أَصْنافٌ، على حالاتٍ شَتَّى، وكما قال الشاعر:

فإنْ أَفاقَ لَقَدْ طَالَتْ عَمَايَتُهُ والمَرْءُ يُخْلَقُ طَوْراً بعد أَطْوارِ

والطَّوار: "ما كان على حَذْو الشَّيء أو بحِذائه، يُقال: هذه الدّارُ على طَوارِ هذه الدّار، أي: حائِطُها مُتَّصِل بحائطها على نَسَقٍ واحد. ونقول: معه حَبلٌ بطَوار هذا الحائط، أي: بطُوله. وطار فلان يَطُورُ طَوراً، أي: كأَنَّه يَحُومُ حَوالَيه ويَدْنُو منه" (١١٠). الطَّوْرُ: التارَةُ، تَقُولُ: طَوْراً بَعْدَ طَوْرٍ أَي تَارَةً بَعْدَ تَارَةٍ؛ وَقَالَ الشَّاعِرُ فِي وَصْفِ السَّلِيم:

تُراجِعُه طَوْراً وطَوْراً تُطَلِّقُ، وَجَمْعُ الطَّوْرِ أَطْوارٌ. والناسُ أَطْوَارٌ أَي أَخْيافٌ عَلَى حَالَاتٍ شتَّى. والطَّوْر: الحالُ، وَجَمْعُهُ أَطْوارٌ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْواراً؛ مَعْنَاهُ ضُرُوباً وأَحوالًا مُخْتَلِفَةً؛ وَقَالَ ثَعْلَبٌ: أَطْواراً أَي خِلَقاً مختلفة كلُّ وَاحِدٍ عَلَى حِدَةٍ؛ وَقَالَ الْفَرَّاءُ: خَلَقَكُمْ أَطْواراً، قَالَ: نُطْفَةً ثُمَّ عَلَقَةً ثُمَّ مُضْغَةً ثُمَّ عظْماً؛ وَقَالَ الأَخفش: طَوْراً عَلَقَةً وطَوْراً مُضْغَةً، وَقَالَ غَيْرُهُ: أَراد اختلاف المَناظِر والأَخْلاقِ؛ قَالَ النابغة الذبياني:

فإنْ أَفاقَ لَقَدْ طَالَتْ عَمَايَتُهُ والمرْءُ يَخْلَقُ طَوْراً بعْدَ أَطْوارِ

وَفِي حَدِيثِ سَطِيحٍ: فإنّ ذَا الدَّهْرَ أَطْوارٌ دَهاريرُ، الأَطْوارُ: الحالاتُ المختلفةُ والتاراتُ والحدودُ، واحدُها طَوْرٌ، أَي مَرّةً مُلْكٌ ومَرَّةً هُلْكٌ ومَرّةً بُؤْسٌ ومَرّةً نُعْم. والطَّوْرُ والطَّوارُ: مَا كَانَ عَلَى حَذْوِ الشَّيْءِ أَو بِحِذائِه. ورأَيت حَبْلًا بطَوارِ هَذَا الْحَائِطِ أَي بِطُولِه. وَيُقَالُ: هَذِهِ الدَّارُ عَلَى طَوَارِ هَذِهِ الدَّارِ أَي حائطُها متصلٌ بحائطها عَلَى نَسق واحدٍ. قَالَ أَبو بَكْرٍ: وَكُلُّ شَيْءٍ ساوَى شَيْئًا، فَهُوَ طَوْرُه، وطَوَارُ الدارِ وطِوَارُها: مَا كَانَ مُمْتدّاً معَها مِنَ الفِنَاء. والطَّوْرةُ: فِنَاءُ الدَّارِ. والطَّوْرةُ: الأَبْنِيةُ. وَفُلَانٌ لَا يَطُورُنِي أَي لَا يَقْرَبُ طَوَارِي. وَيُقَالُ: لَا تَطُر حَرَانا أَي لَا تَقْرَبْ مَا حَوْلَنا. وَفُلَانٌ يَطُورُ بِفُلَانٍ أَي كأَنه يَحُوم حَوالَيْه ويَدْنُو مِنْهُ. وَيُقَالُ: لَا أَطُورُ بِهِ أَي لَا أَقْرَبُه. وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ (كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ): وَاللَّهِ

لَا أَطُورُ بِهِ مَا سَمَر سَمِيرٌ، أَي: لَا أَقْرَبُه أَبداً. والطَّوْرُ: الحدُّ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ. وَعَدَا طَوْرَه أَي جاوَزَ حَدَّه وقَدْرَه. وَبَلَغَ أَطْوَرَيْهِ أَي غايةَ مَا يُحاوِلُه. أَبو زَيْدٍ: مِنْ أَمثالهم فِي بُلُوغِ الرَّجُلِ النهايةَ فِي العِلْم: بَلَغَ فلانٌ أَطْوَرِيه، بِكَسْرِ الرَّاءِ، أَي أَقْصاه. وَبَلَغَ فُلَانٌ فِي الْعِلْمِ أَطْوَرَيْهِ أَي حدَّيْه: أَولَه وآخرَه. وَقَالَ شَمِرٌ: سَمِعْتُ ابْنَ الأَعرابي يَقُولُ: بَلَغَ فُلَانٌ أَطوريه، بِخَفْضِ الرَّاءِ، غايتَه وهِمَّتَه. ابْنُ السِّكِّيتِ: بَلَغْتُ مِنْ فُلَانٍ أَطْوَرَيْه أَي الجَهْدَ والغَايةَ فِي أَمْرِه. وَقَالَ الأَصمعي: لَقِيتُ مِنْهُ الأَمَرّينَ والأَطْوَرِينَ والأَقْوَرِينَ بِمَعْنًى وَاحِدٍ. وَيُقَالُ: رَكِبَ فُلَانٌ الدَّهْرَ وأَطْوَرَيه أَي طَرَفَيْه. وَفِي حَدِيثِ النَّبِيذ: تعَدَّى طَوْرَه، أَي: حَدَّه وحالَه الَّذِي يَخُصُّه ويَحِلُّ فِيهِ شُرْبُه. وطارَ حَوْلَ الشَّيْءِ طَوْراً وطَوَرَاناً: حَامَ، والطَّوَارُ مَصْدَرُ طارَ يَطُورُ. وَالْعَرَبُ تَقُولُ: مَا بالدارِ طُورِيٌّ وَلَا دُورِيٌّ أَي أَحدٌ، وَلَا طُورَانِيٌّ مِثْلُه؛ قَالَ الْعَجَّاجُ: وبَلْدة لَيْسَ بِهَا طُورِيُ.

والطُّورُ: الجبَلُ. وطُورُ سِينَاءَ: جَبل بِالشَّامِ، وَهُوَ بالسُّرْيانية طُورَى، والنسبُ إليه طُورِيٌّ وطُورانِيٌّ.

وَفِي القرآن الكريم قوله تعالى: (وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَاءَ تَنبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِّلْآكِلِينَ)[المؤمنون: ٢٠]، والطُّورُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ الجَبلُ، وحَمَامٌ طُورانِيٌّ وطُورِيٌّ مَنْسُوبٌ إليه (١١١). وقوله تعالى: (وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا)، أي: تارات؛ خلقكم أوّلا ترابا، ثم خلقكم نطفا، ثم خلقكم علقا، ثم خلقكم مضغا، ثم خلقكم عظاما ولحما، ثم أنشأكم خلقا آخر (١١٢). (وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا) أَيْ جَعَلَ لَكُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ آيَةً تَدُلُّ عَلَى تَوْحِيدِهِ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَطْواراً يَعْنِي نُطْفَةً ثُمَّ عَلَقَةً ثُمَّ مُضْغَةً، أَيْ طَوْرًا بَعْدَ طَوْرٍ إِلَى تَمَامِ الْخَلْقِ، كَمَا ذُكِرَ فِي سُورَةِ (الْمُؤْمِنُونَ) [الآيات:١٣، ١٤]. وَالطَّوْرُ فِي اللُّغَةِ: الْمَرَّةُ، أَيْ مَنْ فَعَلَ هَذَا وَقَدَرَ عَلَيْهِ فَهُوَ أَحَقُّ أَنْ تُعَظِّمُوهُ. وَقِيلَ: أَطْواراً صِبْيَانًا، ثُمَّ شَبَابًا، ثم شيوخا وضعفاء، ثم أقوياء (١١٣). وقد يكون المراد بالطور هنا الوقت مثل تارة، كما في قوله تعالى: (ولقد خلقكم أطوارًا)، أي: تارة بعد تارة، وحالًا بعد حال، نطفة، ثم علقة، ثم مضغة إلى تمام الخلق (١١٤)، كما في قوله تعالى: (ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ)[المؤمنون: ١٤]؛ فالطور: هنا المرّة، والجمع أطوار، وقالوا: الطور: الحال، وقيل: اختلاف المناظر، والله تعالى أعلم.

١٣ // (**الغُثاء**) في قول امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي (١١٥).

كأنّ ذرى رأْسَ المُجيمر غُدْوةً من السيل والغثاء فَلْكةُ مغزلِ

ذهب أبو جعفر النحاس إلّا أنّ قوله: "والغثاء": حطام الشجر (١١٦). استدل أبو جعفر النحاس واستعان بلفظ: (**غثاءً**) في قوله تعالى: (فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَىٰ)[الأعلى: ٥]. في شرح وتفسير لفظ: (الغثاء) في البيت الشعري، وعليه يكون معنى البيت الشعري السابق:

إن أعلى هضبة المجيمر تشبه فلكة المغزل في الصباح، وذلك بسبب ما أحاط بها من غثاء السيل (١١٧). فالأصل اللغوي لمادة:(غثاء) يدل على غثاء السيل من النبات اليابس، قال ابن فارس: "الغينُ والثّاءُ والحرفُ المعتلُّ كلمَةٌ تَدُلُّ على ارتفاعِ شيء دنيٍّ فوق شيءٍ. من ذلك الغُثاء: غُثاء السّيل. يُقال:

غَثا الوادي يغثُو، وأغثى يُغثي أيضاً... ويُقال: لسفلة النّاس: الغُثاء، تشبيهاً بالّذي ذكرناه..." [١١٨]. والغُثاء: ما جاء بهِ السّيل من نبات قد يَبِس [١١٩]. وعند الراغب: " الغُثاء: غُثاء السيل والقِدر، وهو ما يطفح ويتفرق من النّبات اليابس [١٢٠]. والغُثاءُ، اليابس الجافُ من المرعى، وجمعه: (أغثاء) [١٢١]. والعربُ تُسمّي القوم إذا اجتمعوا من قبائل شتّى: أخلاطاً وغُثاءً [١٢٢]. قال الفرّاء:" إذا صار النبت يبيساً، فهو غُثاءٌ..." [١٢٣]. وقال الزجاج:" جفَّفهُ حتّى صيّرهُ هشيماً جافاً، كالغثاء الّذي تراه فوق ماء السّيل"[١٢٤]. فالله (جلّ جلاله) جعل ذلك المرعى غثاءً، والّذي هو ما جفَّ من النبات ويبِس، فطارت بهِ الريح، أي: جعله هشيماً يابساً متغيّراً إلى الحَوّة، وهي السّواد، من بعد البياض والخضرة، وذلك من شدّة اليَبَس [١٢٥].

ومن الّذي سبق تبيّن أنّ المراد بلفظ: (غثاء): أنّه صار بعد الخضرة جافاً وأسوداً بالياً بعد أن كان ناضراً وزاهياً.

١٤ // (قِوامُها) في قول لبيد بن ربيعة العامري ـ رحمه الله تعالى:

وأُحبُ المجاملُ بالجزيل وصُرْمُهُ باقٍ إذا ضلعت وزاغ قِوامها

قال أبو جعفر النحاس أنه روي عن أبو الحسن: وزاغ قَوامها، وقال: والمعنى: وزاغتْ استقامتُها، فهو على هذا قَوام مفتوح، كما في قوله تعالى:ومن روى (قِوامها) بالكسر فمعناه عنده ما تقوم به [١٢٦].

استدل أبو جعفر النحاس واستعان بلفظ: **(قوامًا)** في قوله تعالى: **﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا﴾**[الفرقان: ٦٧]. في شرح وتفسير لفظ:(قِوامها) في البيت الشعري السابق، وبهذا يكون معنى البيت الشعري:

لا تعاجل صديقك بقطع الذي بينك وبينه، واخصصه بالمودة ما ثبت لك، فإن مال عن طريق الاستقامة، فأنت قادر على قطيعته كل وقت، كما قال النمر بن تولب الصحابي (رضي الله عنه):

وأحببْ حبيبك حبًا رويدًا فليس يَعُولك أنْ تصْرِما

وأبغض بغيضك بُغضًا رويدًا إذا أنت حاولت أن تَحْكُما

وقد ذكروا أنه مأخوذ من قول النبي (ﷺ)، وقيل: هو من قول عليّ (رضي الله عنه): أحبب حبيبك هونًا ما، عسى أن يكون بغيضك يومًا ما، وأبغض بغيضك هونًا ما، عسى أن يكون حبيبك يومًا ما [١٢٧]. فالمعنى المعجمي لمادة: (قوام) يدل على الاستقامة والاعتدال، حيث ذكر المعجميون أن القَوامُ بالفتح: العَدْلُ، وقوامُ الرجل أيضاً: قامَتُهُ وحُسْنُ طولهِ، وقِوامُ الأمر بالكسر: نِظامُهُ وعِمادُهُ، وقِوامُهُ أيضاً: مِلاكُهُ الّذي يَقوم بهِ، قال لَبيد [١٢٨]:

أفَتِلْكَ أمْ وَحْشِيَّةٌ مَسْبوعة خُذِلَتْ وهادية الصِّوارِ قِوامُها

وقِوامُ كُلِّ شيءٍ: ما استقام بِهِ، والقِوامُ من العيش: ما يُقيمُك ويُغْنيك [١٢٩]. قال أبو جعفر النّحاس: القَوامُ بالفتح: الاستقامة والعَدْلُ، وكما قال لبيد أيضاً:

وأُحِبُّ المُجامِلَ بالجَزيلِ، وصَرْمُهُ باقٍ إذا ضَلَعَتْ وزاغَ قَوامُها

والقِوامُ بالكسر: ما يَدومُ عليهِ الأمرُ ويَسْتَقِرُّ [١٣٠]. وعند الراغب(٥٠٢ه):" القِوامُ: اسمُ لِما يَقوم بهِ الشيء، أي: يَثْبُتُ كالعِماد والسِّناد، لِما يَعْمُدُ ويُسْنَدُ بهِ"[١٣١]. وفي المصباح:" القَوامُ بالفتح: العَدْلُ والاعتدالُ، وكما قال تعالى: (وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا) [الفرقان: ٦٧]، أي: عَدْلاً، وهو حَسَنُ القَوام، أي: الاعتدالُ، والقِوامُ بالكسر: ما يُقيمُ الإنسانَ من القوت"[١٣٢]. وفي الكشاف: القَوامُ بالفتح: العَدْلُ بين الشيئين، لاستقامة الطَرفيْن واعتدالِهما، ونظيرُ القَوام من الاستقامة: السَّواءُ من الاستواء، وقِواماً بالكسر: وهو ما يُقامُ بهِ الشيء، يُقال: أنت قَوامُنا، بمعنى: ما تُقام به الحاجة لا تزيد عنها ولا تنقص [١٣٣]. ومن الّذي سبق تبيّن أنّ لفظ(القوام): هو العدل والاعتدال والاستقامة والقصد والوسط، وهو صفة من صفات عباد الرحمن والّذين ذكرهم الله تعالى في كتابه الكريم _ والّذين كان إنفاقهم وسطاً معتدلاً بين الإسراف والتقتير، وقوام الشيء ما يقوم به هو.

١٥ // **(مُغْرَم)** في قول الأعشى ميمون بن قيس ([١٣٤]):

فكلنا مُغْرَمٌ يهذي بصاحبه ناءٍ ودانٍ ومخبولٌ ومختبلُ

نقل أبو جعفر النحاس عن الأصمعي: المُغرم: المولع، ونقل عن أبي عبيدة: الغَرام: الهَلاك ([١٣٥]). استدل أبو جعفر النحاس واستعان بلفظ:**(غرامًا)** في قوله: (وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ ۖ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا) [الفرقان: ٦٥]. في شرح وتفسير لفظ:(مُغْرَمٌ) في البيت الشعري السابق. وممّا سبق يتبيّن أنّ معنى البيت الشعري:

كل منا مولع بصاحبه يهذي به في حال بعده وفي حال قربه، وكلنا هالك بسبب الحب الذي أضناه، أو كلنا صائد ومصيد ([١٣٦]).

فالمعنى المعجمي لمادة: (غَرام) يدل على الهلاك والعذاب، إذ ذكر الخليل أن الغَرامُ: العَذابُ أو العِشْقُ أو الشَّرُّ، وحُبٌّ غَرامٌ، أي: لازِمٌ [١٣٧]. وفُلانٌ مُغْرَمٌ بِفُلانةٍ، إذا اشتَدَّ حُبُّهُ لَها، وأصلُ ذلك من الغَرام، الّذي هو الهَلاكُ [١٣٨]. والغَرامُ: العَذابُ اللازِمُ [١٣٩]. والغَرامُ: الشَّرُّ الدائمُ والعَذابُ.

والغَرامُ: الوَلوعُ بالشيء وعَدَمُ رؤية غيرِهِ، وقد أُغْرِم بالشيء، أي: أُولِعَ بهِ [١٤٠]. قال الأعشى:[١٤١]

إنْ يُعاقِبْ يكُنْ غَراماً وإنْ يُعْـ ـطِ جزيلاً فإنّه لا يُبالي

فغراماً، بمعنى: لازِمٌ.

والغَرامُ: ما يَنوبُ الإنسان من شدّةٍ ومصيبةٍ، وقيل: مَشْغُوفاً بإهلاكِهِ [١٤٢]. والغَرامُ: اللّازِمُ من العَذاب، والشّر الدائم والبَلاءُ والحُبّ والعِشْقُ... [١٤٣]. فـ(غَراماً) جاء دالّاً على وَصْفِ عذابِ النّار في الآية الكريمة، حيث استعمل القرآن الكريم هذه اللفظة في سياق العذاب الأُخروي، وهذا من عجيب استعمال القرآن الكريم [١٤٤]. قال ابن عباس رضي الله عنهما: (غَراماً)، أي: لازِماً مُلِحّاً مُولِعاً [١٤٥]. وفي معاني الفراء: (غَراماً)، أي: مُلِحّاً مُلازِماً دائِماً، والعربُ تقول: إنّ فُلاناً لَمُغْرَمٌ بالنّساء، إذا كان مُلِحّاً بِهِنَّ [١٤٦]. فالغَرامُ في هذا السياق بمعنى اللّازِمُ الدائمُ [١٤٧]. وقال الزجّاج: "إنّ الغَرامَ عند أكثر أهل اللُّغة: أشدُّ العذاب" [١٤٨]. وعن أبي زيدٍ: الغَرامُ: الشَّرُّ [١٤٩]. وقال أبو عبيدة: (غَراماً)، أي: هَلاكاً [١٥٠]. وقال ابن قتيبة: (غراماً)، أي: هَلَكَةً [١٥١]. وعن الحسن:" قد عَلِمُوا أنّ كُلَّ غَريمٍ

مُفارِقٌ إلّا غَريمَ جهنَّمَ"[١٥٢]. فلو حَصَلت المُفارقةُ لزالت مُلازمةُ العذاب [١٥٣]. وفي الكشاف:" غَراماً: هَلاكاً وخُسْراناً مُلِحّاً لازِماً"[١٥٤]. وعند ابن عطية "غَراماً"، أي: مُلازماً ثقيلاً مُجْحِفاً، ومنهُ غَرامُ الحُبِّ [١٥٥]. و(غرامًا): اسم مصدر من أغرمه الشيء، أي: ألزمه إيّاه، والغرامُ: الشّر الدائمُ والعذاب، وزنه: (فَعال) بفتح الفاء ([١٥٦]).

ومن الّذي سبق تبيّن أنّ الغرام هو الحبُّ والعشق والبلاء والشّرُّ الدائم اللازم، وفُلانٌ مُغْرَمٌ بِفُلانةٍ، إذا اشتَدَّ حُبُّهُ لَها، وأصلُ ذلك من الغَرام، الّذي هو الهَلاكُ، حيث استعمل القرآن الكريم هذه اللفظة في سياق العذاب الأُخروي، وهذا من عجيب استعمال القرآن الكريم.

١٦ // **(مُوَشِيّ)** في قول النابغة الذبيانيّ واسمه زياد بن عمرو بن معاوية:

مِنْ وَحْشِ وَجْرَةَ، موشِيٍّ أكارِعُه طاوي المَصير، كسيفِ الصَّيْقَلِ الفَرَد

قال أبو جعفر النحاس: (والموشِيُّ): الّذي فيه ألوانٌ مختلفةٌ، وهذا القول للأصمعي، ومنه قول الله جلّ ثناؤه: (لا شِيةَ فيها)، أي: هي على لَوْنٍ واحدٍ ليس فيها ألوانٌ مختلفة ([١٥٧]). استعان أبو جعفر النحاس واستدل بلفظ: **(لا شية فيها)** في قوله تعالى:﴿قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا ۚ قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ ۚ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾[البقرة: ٧١]. في شرح وتفسير لفظ: (مُوَشِيّ) في البيت الشعري السابق، وبناء على يكون معنى البيت الشعري:

إن المستأنس في البيت السابق كائن من وحش فلاة وجرة، ألوان أكارعه مختلفة ضامر البطن، يلمع كسيف مجلو لا نظير له ولا مثيل ([١٥٨]).

إنّ المعنى المعجمي لمادة: (وَشيَ) يدل على تحسين الشيء وتزيينه، قال ابن فارس: "الواو والشين والحرف المعتل: أصلانِ، أحدُهما يدلُّ على تحسينِ شيءٍ وتزيينه، والآخر على نَماءٍ وزيادة.

الأوَّل: وشَيْتُ الثَّوبَ أشِيهِ وَشْياً. ويقولون للذي يَكْذِب ويَنُمُّ ويُزخرِفُ كلامَه: قد وَشَى، وهو واشٍ.

والأصل الآخر: المرأة الواشية: الكثيرة الوَلَد. ويقال ذلك لكلّ ما يَلِد. والواشي: الرّجُل الكثير النَّسْل. والوَشْيُ: الكثْرة. ووَشَى بَنُو فلانٍ: كَثُروا. ومَا وَشَتْ هذه الماشيةُ عِندي، أي ما وَلَدت" ([١٥٩]).

(لاَشِيَةَ فِيهَا)، أي: لا لون فيها يخالف لون جلدها من بياض وسواد وحمرة، فهي صفراء كلها، وهي في الأصل مصدر: وشاه وشيا وشية، إذا خلط بلونه لوناً آخر، والشية: كل لون يخالف معظم لون الفرس وغيره. والهاء عوض من الواو الذاهبة من أوله. والجمع: شيات. يقال: ثور أشيه، كما يقال: فرس أبلق ([١٦٠]). لاَشِيَةَ فِيها -لَوْنُها وَاحِدٌ، وَلاَ لَوْنَ آخَرَ مَعَ لَوْنِهَا ([١٦١]).

(لاشية فيها)، أي: لا علامة فارقة فيها، ثوب موشيٌّ وموشّى، وهو يلبس الوشيَ. ورجل وشاءٌ، وقد وشاه يشيه وشياً وشيةً. وما أحسن شية هذا الفرس! وهي بياض في سواد أو سواد في بياض. " لاشية فيها "([١٦٢]). **(**لَا شِيَةَ فِيهَا): لَا لَوْنَ لَهَا سِوَى لَوْنِ جَمِيعِ جِلْدِهَا قَالَ عَطَاءٌ: لَا عَيْبَ فِيهَا، وَقَالَ مُجَاهِدٌ: لَا بَيَاضَ فِيهَا وَلَا سَوَادَ ([١٦٣]). (لا شِيَةَ فِيهَا) أي ليس فيها لون يخالف معظم لونها، هي صفراء كلها لا بياض فيها ولا حمرة ولا سواد، كما قال: "فَاقِعٌ لَوْنُهَا". وأصل "شية" وشي حذفت الواو كما حذفت من يشي، والأصل يوشي، ونظيره الزنة والعدة والصلة. والشية مأخوذة من وشي الثوب إذا نسج على لونين مختلفين. وثور موشى: في وجهه وقوائمه سواد. قال ابن عرفة: الشية اللون. ولا يقال لمن

نم: واش، حتى يغير الكلام ويلونه فجعله ضروبا ويزين منه ما شاء. والوشي: الكثرة. ووشى بنو فلان: كثروا. ويقال: فرس أبلق، وكبش أخرج، وتيس أبرق، وغراب أبقع، وثور أشيه كل ذلك بمعنى البلقة، هكذا نص أهل اللغة (١٦٤). لَا شِيَةَ فِيها فَالْمُرَادُ أَنَّ صُفْرَتَهَا خَالِصَةٌ غَيْرُ مُمْتَزِجَةٍ بِسَائِرِ الْأَلْوَانِ لِأَنَّ الْبَقَرَةَ الصَّفْرَاءَ قَدْ تُوصَفُ بِذَلِكَ إِذَا حَصَلَتِ الصُّفْرَةُ فِي أَكْثَرِهَا فَأَرَادَ تَعَالَى أَنْ يُبَيِّنَ عُمُومَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ: لَا شِيَةَ فِيها رُوِيَ أَنَّهَا كَانَتْ صَفْرَاءَ الْأَظْلَافِ صَفْرَاءَ الْقُرُونِ، وَالْوَشْيُ خَلْطُ لَوْنٍ بِلَوْنٍ (١٦٥). يكون لا شِيَةَ فِيها أي لا لون فيها يخالف لونها تأكيدا والتضعيف هنا للنقل والتعدية، ووهم غير واحد فزعم أنه للمبالغة، والشية-مصدر وشيت الثوب أشيه وشيا إذا زينته بخطوط مختلفة الألوان فحذف فاؤه-كعدة وزنة-ومنه الواشي للنمام (١٦٦). فـ (الشِيةُ) بكسر الشين: العلامة، والمراد لالمعة فيها من لون آخر سوى الصفرة (١٦٧)، فالمَوْشيّ الّذي فيه ألوان مختلفة وكثيرة.

١٧ // **(نافلةٍ)** في قول النابغة الذبياني:

يومًا بأطيب منه سَيْب نافلةٍ ولا يحول عطاء اليوم دون غدِ

قال أبو جعفر النحاس: والنافلة: الزيادة (١٦٨). استعان أبو جعفر النحاس واستدل بلفظ:**(نافلة):** في قوله تعالى:(أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ ۖ أَفَلَا تَعْقِلُونَ)[الأنبياء: ٧٢]. في شرح وتفسير لفظ :(نافلة) في البيت الشعري السابق، وعليه يكون معنى البيت الشعري:

إن نهر الفرات العظيم في وقت ارتفاع مياهه، وفيضان أمواجه على ضفتيه بالإضافة إلى ما يرفده من المياه المدفقة من الوديان المنحدرة نحوه والتي تحمل أنواع النباتات المتحطمة المتكسرة، وفي وقت يعتصم الملاح بخشبته التي يدفع بها السفينة بعد مقاومته الأمواج المتلاطمة، ليس النهر الموصوف بما تقدم بأسخى من الملك، ولا هو بأكثر عطاءً منه، وإذا سخى الملك وجاد في يوم من الأيام، فإن سخاءه في هذا اليوم لا يمنعه من أن يجود في أيام تابعة له (١٦٩).

إنّ الأصل اللغوي لمادة (نفل) يدل على الزيادة، إذ قال ابن فارس: "النون والفاء واللام أصلٌ صحيح يدلُّ على عَطاء وإعطاء. منه النَّافلة: عَطِيَّة الطَّوْعِ من حيثُ لا تَجِب. ومنه نافلة الصَّلاة. والنَّوْفل: الرّجُل الكثيرُ العطاء، ويقال: نفَّلتُك: أعطيتُك نَفَلا" (١٧٠). والنافلة: الزيادة، النَّفْل والنَّافِلَةُ: عَطِيَّةُ التطوُّع مِنْ حَيْثُ لَا يَجِبُ، وَمِنْهُ نَافِلَةُ الصَّلَاةِ. والتَّنَفُّل: التطوُّع، وَرَجُلٌ كَثِيرُ النَّوَافِلِ أَي كثيرُ العَطايا والفَواضِل، والنَّافِلَةُ: ولدُ الولدِ، وَهُوَ مِنْ ذَلِكَ، لأَنّ الأَصلَ كَانَ الْوَلَدَ فَصَارَ ولدُ الولدِ زِيَادَةً عَلَى الأَصل؛ فالنَّافِلَةُ ليعقوبَ خَاصَّةً لأَنه ولدُ الْوَلَدِ أَي وَهَبْنَا لَهُ زِيَادَةً عَلَى الفَرْض لَهُ، وَذَلِكَ أَن إِسحاقَ وُهِبَ لَهُ بدُعائه وزِيدَ يَعْقُوبُ تفضُّلًا. والنَّوْفَلُ: الْعَطِيَّةُ... والنافلة: ما يفعله الإنسان مما لا يجب له (١٧١). فالنافلة هنا بمعنى الزيادة؛ وكما ورد أعلاه.

١٨ // **(نَجُدٌّ)** في قول عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتّاب التغلبي (١٧٢):

نجدٌّ رؤوسهم في غير برٍّ فماذا يدرون وماذا يتقونا

وقوله: متى نعقد قرينتنا بحبلٍ نجدٌّ الحبلَ أو نقصِ القرينا

ذكر النحاس أنّ قوله: (نجذٌ)، أي: نقطع ([١٧٣]). استعان أبو جعفر النحاس واستدل بلفظ: **(جذاذا)** في قوله تعالى: چ ٱ ب ب ٻ ٻ پ پ ڀ ڀ چ [الأنبياء: ٥٨]. في شرح وتفسير لفظ: (نجُذٌ) في البيت الشعري السابق، وبهذا يكون معنى البيت الشعري:

نقطع رؤوس أعدائنا في غير شفقة عليهم ولا هوادة، وقد دهشوا فلم يعرفوا كيف يدفعون عن أنفسهم، ونحن نقتلهم كيف شئنا، وقد استبحنا أموالهم وحرمهم ([١٧٤]).

فالأصل اللغوي لمادة: (جُذاذ) يدل على القطع والتفتيت، قال الخليل (ت ١٧٠ه): الجَذُّ: القطع، والجُذاذ: قِطَعُ ما كُسِر، والجُذاذ: قِطع الفضة الصِّغار [١٧٥]. "ويُقال لِحجارة الذهب: جُذاذ، لأنّها تُكَسَّر" [١٧٦]. وعند الراغب(ت٥٠٢ه):" الجَذُّ: كَسْرُ الشيء وتَفْتيتُهُ، ويُقال: لِحجارة الذهب المكسورة ولِفُتات الذهب: جُذاذ"[١٧٧]. ولَفْظُ: (جُذاذ) يَقعُ على الواحد والاثنين والجميع من المذكر والمؤنث-سواءٌ بمنزلة المصدر [١٧٨]. قال الزمخشري(ت٥٣٨ه): " (جُذاذاً): قِطاعاً، من الجَذِّ، وهو القَطْعُ [١٧٩]". قال الألوسي(١٢٧٠ه):"(جُذاذاً)، أي: قِطَعاً، فُعال، بمعنى: (مَفْعُول) من الجَذِّ، الّذي هو القَطْعُ فهو كـ (الحُطام) من (الحَطْم) الّذي هو الكَسْر"[١٨٠]. ومن الّذي سبق تبيّن أنّ المراد بالجذِّ هو القطع والتحطيم، و(جذاذاً) بالضمُّ المراد به حطاماً وفتاتاً.

١٩ // **(الوَبيل)** في قول طرفة بن العبد البكري:

ومرَّتْ كهاةٌ ذاتُ خَيْفٍ جُلالةٌ عقيلةُ شيخٍ كالوبيل يَلَنْدد

قال أبو جعفر النحاس: والوبيل: العصا، وقيل: هي خشبة القصّارين، وكل ثقيلٍ وبيلٍ ([١٨١]). استعان أبو جعفر النحاس واستدل بلفظ: (وبيلًا) في قوله تعالى: ﴿فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ ٱلرَّسُولَ فَأَخَذْنَٰهُ أَخْذًا وَبِيلًا﴾ [المزمل: ١٦].

في شرح وتفسير لفظ: (الوبيل) في البيت الشعري السابق، وعليه يكون معنى البيت الشعري:

فمرت بي في حال إثارة مخافتي إياها ناقة ضخمة لها جلد الضرع وهي كريمة مال شيخ قد يبس جلده ونحل جسمه من الكبر حتى صار كالعصا الضخمة يبسًا ونحولًا، وهو شديد الخصومة؛ قيل: أراد به أباه، يريد أنه نحر كرائم مال أبيه لندمائه، وقيل: بل أراد غيره ممن يغير هو على ماله، والقول الأول أحراهما بالصواب ([١٨٢]).

الأصل اللغوي لمادة: (وبل) يدل على كل ثقيل، قال ابن فارس: "الواو والباء واللام: أصلٌ يدلُّ على شدّةٍ في شَيءٍ وتجمُّع. الوَبْل والوابل: المَطَر الشَّديد. ويقال: وَبَلَتِ السَّماء: أتَتْ بوابلٍ...

ووَبَلَةُ الشَّيءِ: ثِقَلُه. ومنه يقال شيءٌ وبيلٌ أي وخيم. والوَبيل: الضَّرْبُ الشَّديد. والوَبيل: الرّجُل الثَّقيل في أمرٍ يتولاّه لا يُصلِحه، والوَبيل: خَشَبَةُ القَصَّار التي يدُقُّ بها الثِّياب. والوبيل: الحُزْمة من الحَطَب. ويقال: الوَبيل الكلأ رطباً كان أو يابساً" ([١٨٣]). وَبِيلًا: شَدِيدًا ثَقِيلًا يَعْنِي عَاقَبْنَاهُ عُقُوبَةً غَلِيظَةً يُخَوِّفُ كُفَّارَ مَكَّةَ. والْوَبِيلُ: الثَّقِيلُ الْغَلِيظُ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: صَارَ هَذَا وَبَالًا عَلَيْهِمْ، أَيْ أَفْضَى بِهِ إِلَى غَايَةِ الْمَكْرُوهِ، وَمِنْ هَذَا قِيلَ لِلْمَطَرِ الْعَظِيمِ: وَابِلٌ، وَالْوَبِيلُ: الْعَصَا الضَّخْمَةُ، قَالَ أَبُو زَيْدٍ: الْوَبِيلُ الَّذِي لَا يُسْتَمْرَأُ، وَمَاءٌ وَبِيلٌ وَخِيمٌ إِذَا كَانَ غَيْرَ مَرِيءٍ وَكَلَأٌ مُسْتَوْبَلٌ، إِذَا أَدَّتْ عَاقِبَتُهُ إِلَى مَكْرُوهٍ، فقَوْلُهُ: فَأَخَذْنَاهُ أَخْذاً وَبِيلًا يَعْنِي الغرق ([١٨٤]). فكلُّ ثقيلٍ وبيل، والْيَلَنْدد، والألَنْدد، والألَدُّ _ بتشديد الدال _ الشديد

الخصومة، وفي القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ﴾[البقرة: ٢٠٤].

٢٠ // **(يَبورُ)** في قول لبيد بن ربيعة العامري ([١٨٥]):

لا يطْبعون ولا يبورُ فَعالُهم إذْ لا تميلُ مع الهوى أحلامُها

ذهب أبو جعفر النحاس إلّا أنّ معنى قوله: (ولا يبورُ): لا يهلكُ ([١٨٦]). استعان أبو جعفر النحاس واستدل بلفظ:**(بورا)** في قوله تعالى: ﴿ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَنقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَىٰ أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزُيِّنَ ذَٰلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ وَظَنَنتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ وَكُنتُمْ قَوْمًا بُورًا﴾[الفتح: ١٢]. في شرح وتفسير لفظ: (يبور) في البيت الشعري السابق، وبناء على ذلك يكون معنى البيت الشعري:

إذ لا تتدنس أعراضهم بعارٍ ولا تفسد أفعالهم حيث لا تميل عقولهم مع أهوائهم ([١٨٧]).

فالمعنى المعجمي لمادة: (بَوَرَ) يدل على الهلاك، إذ قال ابن فارس:"الباء والواو والراء أصلان: أحدهما هَلاك الشّيء وما يشبِهُه من تعطُّلِهِ وخُلُوّه... والآخَر ابتلاءُ الشّيء وامتحانُه." ([١٨٨]). والبوار: الهلاك...وهو مصدر يوصف به الواحد والجمع المذكر والمؤنث، يقال: هو بورٌ وهي بورٌ، وهما بورٌ وهم بورٌ، وهنّ بورٌ، أي: ضالون هلكى ([١٨٩]). والبور: الرجل الفاسد الهالك الذي لا خير فيه ([١٩٠]). والبوار: الفساد ([١٩١]). وقال الراغب: البوار: فرط الكساد، ولما كان فرط الكساد يؤدي إلى الفساد؛ كما قيل: أكسد حتى فسد، عبر بالبوار عن الهلاك ([١٩٢]).

ومن الّذي سبق تبيّن لي أنَّ المراد بقوله: (بورًا): هو بمعنى الهلاك؛ وكما ذكر وذهب إلى ذلك أكثر المفسرين، والبور: الهالك الفاسد والّذي لاخير فيه، ونفي البور في قول الشاعر:(ولايبور)، أي: لا يهلك.

الخاتمة:

وفي نهاية المطاف نخلص إلى القول بأنّ أبو جعفر النحاس في شرحه للقصائد التسع المشهورات استدل واستشهد بكثير من الشواهد والآيات القرآنية في تفسيره لكثير من المفردات التي في أشعار شعراء:(القصائد التسع المشهورات) التي تناولها في كتابه بالشرح والتحليل مستدلا ومفسرا بآيات من الذكر الحكيم، ووقع اختيارنا على مجموعة من تلك المفردات الغريبة والتي وردت في أشعار وقصائد تلك الحقبة، وذلك انتقاءً واختيارا لبعضها، وتناولتها بالشرح والتحليل واعتمادا على المعاجم وكتب التفسير وغيرها.

وفي الخاتمة توصلنا إلى بعض النتائج؛ ومنها:

١/ إنّ القرآن الكريم يعدُّ المصدر الأول للغة العربية الّذي يستند إليه النحاة واللغويون ويستنبطون منه المعاني والأحكام والدلالات اللغوية المختلفة.

٢/ استدل أبو جعفر النحاس واستعان في كتابه: (شرح القصائد التسع المشهورات) بالكثير بل والعديد من الآيات والألفاظ القرآنية في تفسير لغة الشعر.

٣/ قام منهج أبو جعفر النحاس في استدلاله بالقرآن الكريم على تفسير لغة الشعر ببيان المعنى المعجمي للفظة وذلك بالعودة إلى أصلها اللغوي ثم ينطلق بعد ذلك إلى المعنى المراد منها داخل البيت الشعري.

٤/ وافق أبو جعفر النحاس شراح الأبيات الشعرية في شروحهم للقصائد التسع المشهورات في شرح وتفسير الألفاظ والمفردات التي وردت في الأبيات الشعرية والتي تناولتها في هذا البحث.

٥/ راعى النحاس أن تكون دلالة اللفظة المراد بيانها تتناسب مع السياق اللغوي.

الهوامش:

(١) ينظر شرح القصائد التسع المشهورات: ١/ ١١- ١٥.
(٢) المصدر نفسه: ٥٤٧، ٦٩٤، وديوان الأعشى الكبير: ٩٥.
(٣) المصدر نفسه: ٦٩٤.
(٤) فتح الكبير المتعال إعراب المعلقات العشر الطوال: ٢/ ٣٨٨.
(٥) مقاييس اللغة: ١/ ١٠٩ - ١١٠(أصل).
(٦) الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية): ٤/ ١٦٢٣(أصل).
(٧) معالم التنزيل (تفسير البغوي): ٤/ ٣٠٦.
(٨) شرح القصائد التسع: ٢٨٦، والبيت في ديوانه: ٣٧.
(٩) المصدر نفسه: ٢٨٦.
(١٠) فتح الكبير المتعال إعراب المعلقات العشر الطوال: ١ / ٢٨٩، والبيتان في شرح حماسة أبي تمام للفارسي غير منسوبين: ٣/ ٢٤٧.
(١١) مقاييس اللغة: ١/ ٢٢٧ - ٢٣١(برك).
(١٢) تفسير البغوي: ٢٣٦/٣.
(١٣) شرح القصائد التسع: ٧٣٤/٢.
(١٤) البيت في ديوانه: ٧٢.
(١٥) شرح القصائد التسع: ٥٩٨، ٥٩٩، والبيت في ديوان زهير: ٨٦، وفيه: رأى الله بدلا من جزى الله.
(١٦) فتح الكبير المتعال إعراب المعلقات العشر الطوال: ١/ ٥٣١.
(١٧) معجم مقاييس اللغة: ١ /٢٩٢ (بلوى).
(١٨) المصدر نفسه: ٢٩٣/١ (بلوى) ، ولسان العرب: ٨٣،٨٤/١٤ (بلا).
(١٩) ينظر: الأضداد- الأصمعي: د. أوغست هفنر، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت - ١٩١٢م: ٥٩.
(٢٠) جامع البيان: ٣١٦/١، والبيت في ديوانه: ٥٠.
(٢١) تأويل مشكل القرآن: ٢٥٨،٢٥٩، جامع البيان: ٣١٦/١.
(٢٢) ينظر: قاموس القرآن: ٧٧، والبصائر: ٢٧٤/٢.
(٢٣) الكشاف: ٧٦، تفسير البيضاوي: ٣٢١/١.
(٢٤) زاد المسير: ٦٠/١، وينظر: البحر المحيط: ٣٥٢/١.
(٢٥) ينظر: التفسير الكبير: ٦٦/٣، والبحر المحيط: ٣٥٢/١.
(٢٦) ينظر: التفسير الكبير: ٦٦/٣.
(٢٧) روح المعاني: ٣٤٤/١، وينظر: صفوة البيان:١٥.
(٢٨) متشابه القرآن: ١٩١/١، وينظر: تفسير غريب القرآن: ٤٨.
(٢٩) شرح القصائد التسع: ٥٠٢/٢، والبيت في ديوان عنترة: ٢١٣.
(٣٠) شرح المعلقات السبع للزوزني: ٢٥٧.
(٣١) معجم مقاييس اللغة (مكا): ٥/ ٣٤٤، وفيه: (ضرب من العسل) تصحيف، الصواب: (من الغُسل) لأنّه قال في شرحه: (تمكى، إذا توضأ). ينظر: الأسماء الممدودة في القرآن الكريم – ألفاظها ودلالاتها: ٩٨.

(٣٢) ينظر: العين:٩٢٢(مكو)، وإصلاح المنطق: ٢٠٣، وتهذيب اللغة: ٩/ ٢٢٢(مكا)، والصحاح: ١٠٩١.
(٣٣) ينظر: إصلاح المنطق: ٣٠٢، واللسان: ١٥/ ٢٨٩.
(٣٤) تهذيب اللغة: ٩/ ٢٢٢.
(٣٥) ينظر: المصدر نفسه: ٩/ ٢٢٢، واللسان: ١٥/ ٢٨٩، ولم أعثر على شطر البيت في ديوانه.
(٣٦) ينظر: الحجة للقراء السبعة: ٢/ ٣٠١، والكشاف: ٤١٢، والبحر المحيط: ٤/ ٤٦٨.
(٣٧) ينظر: تهذيب اللغة: ١٠/ ٢٢٢(مكا)، واللسان: ١٥/ ٢٨٩(مكا)، والدر المصون: ٣/ ٤١٧.
(٣٨) ينظر: تفسير غريب القرآن: ١٧٩، وتهذيب اللغة: ٩/ ٢٢٢، ومقاييس اللغة: ٥/ ٣٤٤.
(٣٩) ينظر: الكشاف: ٤١٢، والتفسير الكبير: ١٥/ ٥٢٨، والبيت في سمط اللآلئ في شرح أمالي القالي: ١/ ٦٦٤.
(٤٠) ينظر: مجاز القرآن: ١/ ٢٤٦، وتفسير غريب القرآن: ١٧٩، وجامع البيان: ٩/ ٢٨٢-٢٨٥.
(٤١) ينظر: جامع البيان: ٩/ ٢٨٢، ٢٨٣.
(٤٢) ينظر: المصدر نفسه: ٩/ ٢٨٤، ٢٨٥.
(٤٣) الكشاف: ٤١٢، والتفسير الكبير: ١٥/ ٢٨، والجامع لأحكام القرآن: ٩/ ٣٤٤.
(٤٤) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٩/ ٣٤٤، والبحر المحيط: ٤/ ٤٦٨، والدر المصون: ٣/ ٤١٧.
(٤٥) ينظر: معالم التنزيل: ٥٢٥.
(٤٦) شرح القصائد التسع: ٦٤٧،٨٠٨/٢، والبيت في ديوان العرب، المعلقات، معلقة عمرو بن كلثوم: ٤٣.
(٤٧) المصدر نفسه والصفحة.
(٤٨) فتح الكبير المتعال إعراب المعلقات العشر الطوال: ١/ ٣٩٠.
(٤٩) شرح المعلقات السبع للزوزني: ٢٢٦.
(٥٠) مقاييس اللغة: ٤٠١،٤٠٢/١.
(٥١) العين: ٢٤٨/٨(ثبي).
(٥٢) اللسان: ٢٤٤/١(ثوب).
(٥٣) معاني الفراء: ٢٧٥/١، وينظر: اللسان: ٢٤٤/١(ثوب).
(٥٤) تفسير البغوي: ٢٤٨/٢.
(٥٥) ديوان زهير بن أبي سلمى: ١١٠.
(٥٦) شرح القصائد التسع: ١/ ٣٣٣ ـ ٣٣٤، وبيت زهير في ديوانه: ١٠٩، والبيت الثاني لأسماء بن الضريبة في الكتاب: ٤٦٩/١.
(٥٧) شرح المعلقات السبع للزوزني: ١٤٨.
(٥٨) ينظر: فتح الكبير المتعال إعراب المعلقات العشر الطوال: ٢/ ٣٢٢.
(٥٩) مقاييس اللغة: ٤٤٦/١(جِرْمٌ).
(٦٠) العين: ١١٨/٦، ١١٩(جرم).
(٦١) اللسان: ١٢/ ٩٤، ٩٥ (جرم).
(٦٢) شرح القصائد التسع: ٥٨٢/٢، والبيت في ديوان الحارث بن حلزة اليشكري: ٧٠.
(٦٣) فتح الكبير المتعال إعراب المعلقات العشر الطوال: ٥٠٧/١.
(٦٤) ينظر: ديوان الأدب: ٤٤٠/١، ومعجم مقاييس اللغة: ٤٨٤/١، والصحاح: ٢٠٤(جنح).
(٦٥) الجمهرة: ٦٠/٢(جحن).
(٦٦) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم في اللغة: ٦٢/٣، واللسان: ٤٣٠/٢(جنح)، والبيت في: اللسان: ٤٣٠/٢.
(٦٧) ينظر: معاني القرآن وإعرابه: ١/ ٢٠٤.
(٦٨) أحكام القرآن: ١/ ٦٩.
(٦٩) ينظر: قاموس القرآن أو إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم: ١٠٩.
(٧٠) البيت في شرح القصائد التسع: ٦٩٨/٢، وفي ديوانه: ٩٣.
(٧١) المصدر نفسه: ٦٩٩/٢.
(٧٢) فتح الكبير المتعال إعراب المعلقات العشر الطوال: ٢/ ٣٩٥.
(٧٣) معجم مقاييس اللغة: ٢٤٢/٢، ٢٤٣(خبل).
(٧٤) اللسان: ١٩٨/١١(خبل).

(٧٥) ينظر: الصحاح: ٣٠٤، ٣٠٥، والمخصص: ٧٤/٢، واللسان: ١٩٧/١١(خبل).
(٧٦) ينظر: تفسير مقاتل: ١٨٨/١، وتفسير غريب القرآن: ١٠٩.
(٧٧) ينظر: جامع البيان: ٧٩/٤.
(٧٨) التفسير الكبير (مفاتيح الغيب): ٦٥/١٥، وينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٤٩١/١٠.
(٧٩) بصائر ذوي التمييز: ٥٢٥/٢.
(٨٠) تفسير الشعراوي: ١٧١٩/٣.
(٨١) شرح القصائد التسع: ٤٧٧، والبيت في ديوان عنترة: ٢٠٣.
(٨٢) شرح المعلقات السبع للزوزني: ٢٥٠.
(٨٣) العين: ٨/ ١٧٨ (ذبّ).
(٨٤) الصحاح: ٤٠٠(ذب)، وينظر: ألفاظ الحيوان والنبات في القرآن الكريم – دراسة دلالية – أطروحة: ١٧٣.
(٨٥) حياة الحيوان الكبرى: ١/ ٣٥١، وينظر: إعراب القرآن وبيانه: ٥/ ١٧٣.
(٨٦) كتاب الأمثال السدوسي: ١٧٣.
(٨٧) ينظر: جامع البيان: ١٧/ ٢٣٧.
(٨٨) التفسير الكبير: ١٧/ ٢٧٥.
(٨٩) فتح القدير: محمد بن علي الشوكاني: ٣/ ٦٣٩.
(٩٠) ينظر: الكشاف: ٣/ ٢٢، ولباب النقول في أسباب النزول: ١٢-١٣.
(٩١) التفسير الكبير: ٢٣/ ٦٩.
(٩٢) شرح القصائد التسع: ٨٢٢، والبيت في ديوان العرب، المعلقات، معلقة عمرو بن كلثوم: ٥٧.
(٩٣) فتح الكبير المتعال إعراب المعلقات العشر الطوال: ١/ ٤١٦.
(٩٤) مقاييس اللغة: ١٢٩/٣(سبغ).
(٩٥) لسان العرب: ٤٣٣/٨، ٤٣٢ (سبغ).
(٩٦) تفسير البغوي: ٣٨٨/٦.
(٩٧) تفسير الكشاف: ٥٧١/٣.
(٩٨) تفسير الرازي: ١٩٦/٢٥.
(٩٩) روح المعاني: ٢٨٩/١١، وينظر: البيت الأول في شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية: ٢/ ٢١٢ مجهول القائل وغير منسوب، والبيت الثاني لزهير بن أبي سلمى في ديوانه: ٤٩.
(١٠٠) الجدول في إعراب القرآن: ٢٠٦/٢٢.
(١٠١) شرح القصائد التسع: ٧٣٤، والبيت في ديوان النابغة الذبياني: ٦.
(١٠٢) فتح الكبير المتعال إعراب المعلقات العشر الطوال: ٢/ ٤٥٢.
(١٠٣) مقاييس اللغة: ٣/ ٩٥ (سلف).
(١٠٤) لسان العرب: ٤١٦/٤.
(١٠٥) المصدر نفسه: ٩/ ١٥٨(سلف) ، ومعاني القرآن وإعرابه: ٤١٦/٤.
(١٠٦) تفسير البغوي: ٢١٨/٧.
(١٠٧) شرح القصائد التسع: ٥٠٦، وبيت عنترة في ديوانه: ٨٢.
(١٠٨) فتح الكبير المتعال إعراب المعلقات العشر الطوال: ٢/ ٢٠٤.
(١٠٩) معجم مقاييس اللغة: ٣/ ٤٣٠، ٤٣١.
(١١٠) العين: ٤٤٦/٧ (طور).
(١١١) اللسان: ٥٠٧/٤، ٥٠٨، والبيت في ديوانه: ٤٨.
(١١٢) الكشاف: ٦١٨/٤.
(١١٣) تفسير القرطبي: ١٨/ ٣٠٣.
(١١٤) فتح الكبير المتعال إعراب المعلقات العشر الطوال: ١/ ١٩٦.
(١١٥) البيت في ديوانه: ٦٧.
(١١٦) شرح القصائد التسع: ١٩٨/١.
(١١٧) فتح الكبير المتعال إعراب المعلقات العشر الطوال: ١ / ١٥٨.

(١١٨) معجم مقاييس اللغة: ٤١٢/٤، ٤١٣(غثى).
(١١٩) العين: ٤/ ٤٤٠ (غثي)، وجمهرة اللغة: ٢١٩/٣(ثغو).
(١٢٠) المفردات: ٣٦٠(غثا).
(١٢١) ينظر: المصدر نفسه: ٣٦٠(غثا).
(١٢٢) ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: ٤٧٣/٦، وروح المعاني: ٤٤٢/٣٠.
(١٢٣) معاني القرآن: ٤٠٨/١٥.
(١٢٤) معاني القرآن وإعرابه: ٢٤١/٥، وينظر: زاد المسير: ٨٩/٩.
(١٢٥) ينظر: جامع البيان: ١٨٦/٣٠.
(١٢٦) شرح القصائد التسع: ٣٧٩/١، وبيت لبيد في ديوانه: ١٠٩.
(١٢٧) فتح الكبير المتعال إعراب المعلقات العشر الطوال: ٢ / ٣٩، والبيتان في ديوانه: ١١٧، وشعره: ١١٠.
(١٢٨) ينظر: اللسان: ١٢/ ٤٩٩ (قوم)، والبيت في ديوانه: ١١١.
(١٢٩) العين: ٥/ ٢٣٣ (قوم).
(١٣٠) معاني النّحاس: ٣٠٣، والبيت في ديوان لبيد: ١٠٩.
(١٣١) المفردات: ٤١٧(قوم).
(١٣٢) المصباح: ٣٠٩(قوم).
(١٣٣) الكشاف: ٧٥٢، وإعراب القرآن الكريم وبيانه: ٥/ ٣٧٩.
(١٣٤) شرح القصائد التسع: ٦٩٦/٢، وديوان الأعشى الكبير (ميمون بن قيس): ٩٥.
(١٣٥) المصدر نفسه والصفحة.
(١٣٦) فتح الكبير المتعال إعراب المعلقات العشر الطوال: (٢/ ٣٩٢، ٣٩٣.
(١٣٧) العين: ٤/ ٤١٨(غرم)، وينظر: تهذيب اللغة: ٨/ ١٢٩(غرم).
(١٣٨) جمهرة اللغة: ٢/ ٣٩٦(رغم).
(١٣٩) معجم مقاييس اللغة: ٤/ ٤١٩(غرم).
(١٤٠) الصحاح: ٨٤٦، واللسان: ١٢/ ٤٣٧(غرم).
(١٣٩) ديوان الأعشى الكبير (ميمون بن قيس): ٤٧.
(١٤٢) المفردات: ٣٦٢(غرم).
(١٤٣) ينظر: المحكم: ٥/ ٣٠٦، واللسان: ١٢/ ٤٣٦(غرم).
(١٤٤) ينظر: الدلالة النفسية للألفاظ في القرآن الكريم – رسالة: ٩٤.
(١٤٥) تنوير المقباس من تفسير ابن عباس: ٣٨٥.
(١٤٦) معاني الفراء: ٢/ ٢٧٢، وينظر: تهذيب اللغة: ٨/ ١٣١.
(١٤٧) الدلالة النفسية للألفاظ في القرآن الكريم: ٩٤.
(١٤٨) معاني القرآن وإعرابه: ٤/ ٥٩، ومعاني النّحاس: ٢/ ٨٣٩.
(١٤٩) جامع البيان: ١٩/ ٤٤.
(١٥٠) مجاز القرآن: ١/ ٣٢٦، وينظر: الجامع لأحكام القرآن: ١٩/ ٦٨.
(١٥١) تفسير غريب القرآن: ٣١٥.
(١٥٢) جامع البيان: ١٩/ ٤٤، وينظر: التبيان في تفسير القرآن: ٧/ ٥٠٥.
(١٥٣) تحقيقات الشنقيطي الدلالية في أضواء البيان – رسالة: ١٨٧.
(١٥٤) الكشاف: ٧٥١.
(١٥٥) المحرر الوجيز: ١١/ ٦٩.
(١٥٦) الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة: ٤٢/١٩.
(١٥٧) شرح القصائد التسع: ٧٤٢، ٧٤٣، والبيت في ديوان النابغة الذبياني: ٣٣.
(١٥٨) فتح الكبير المتعال إعراب المعلقات العشر الطوال: ٢/ ٤٦٣.
(١٥٩) مقاييس اللغة: ١١٤/٦
(١٦٠) تفسير القاسمي: ٣٢٧/١.
(١٦١) أيسر التفاسير: ٧٨/١.

(١٦٢) أساس البلاغة: ٣٣٧/٢.
(١٦٣) تفسير البغوي: ١٠٨/١.
(١٦٤) تفسير القرطبي: ٤٥٤/١.
(١٦٥) تفسير الرازي: ٥٥٠/٣.
(١٦٦) تفسير الألوسي: ٢٩١/١.
(١٦٧) تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن ٤٩١/١، وينظر: إعراب القرآن وبيانه: ١٢٢/١.
(١٦٨) شرح القصائد التسع: ٦٩٨/٢، والبيت في ديوان النابغة الذبياني: ٣٧.
(١٦٩) فتح الكبير المتعال إعراب المعلقات العشر الطوال: ٢/ ٥٠١.
(١٧٠) مقاييس اللغة: ٤٥٥/٥(نفل).
(١٧١) اللسان: ٦٧١/١١ - ٦٧٢(نفل).
(١٧٢) شرح القصائد التسع: ٦٤٠/٢، ٦٥٧، ومعلقة عمرو بن كلثوم (ديوان العرب): ٣٩، ٥١.
(١٧٣) المصدر نفسه: ٦٤٠/٢، ٦٥٧.
(١٧٤) فتح الكبير المتعال إعراب المعلقات العشر الطوال: ١/ ٣٨١، ٣٨٢.
(١٧٥) العين: ٦/ ١١ (جذّ) ، وينظر: اللسان: ٣/ ٤٧٩(جذذ).
(١٧٦) معاني القرآن للكسائي: ١٩٦.
(١٧٧) المفردات: ٩٧ (جذّ)، وينظر: البصائر: ٢/ ٣٧٤.
(١٧٨) مجاز القرآن: ٥/ ٣٥٨.
(١٧٩) الكشاف: ٦٨١، وينظر: التفسير الكبير: ٢٢/ ١٥٨.
(١٨٠) روح المعاني: ١٧/ ٨٢، وينظر: أبنية الصرف في تفسير روح المعاني دراسة صرفية دلالية: ١٣٠.
(١٨١) شرح القصائد التسع: ٢٨٧/١، والبيت في ديوان طرفة بن العبد: ٣٧.
(١٨٠) شرح المعلقات السبع للزوزني: ١١٦.
(١٨٣) مقاييس اللغة: ٨٢/٦، ٨٣.
(١٨٤) تفسير الرازي: ٦٩١/٣٠.
(١٨٣) البيت في شرح القصائد التسع: ١/ ٤٤٣، وديوانه: ١١٦.
(١٨٦) المصدر نفسه والصفحة.
(١٨٧) شرح المعلقات السبع للزوزني: ٢٠٠.
(١٨٨) معجم مقاييس اللغة: ٣١٦/١(بور).
(١٨٩) العين: ٨/ ٢٨٥(بور) ، وينظر: معجم مقاييس اللغة: ٣١٦/١ (بور).
(١٩٠) ينظر: معجم مقاييس اللغة: ٣١٦/١: والصحاح: ٥٩٧/٢ (بور).
(١٩١) تهذيب اللغة: ١٩١/١٥(بور).
(١٩٢) المفردات في غريب القرآن: ٧٤ (بور) ، وينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: ٤/ ٢٦٨.

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

- أبنية الصرف في تفسير روح المعاني دراسة صرفية دلالية: شيماء محمود متعب الشّمري، رسالة ماجستير، بإشراف: د. خديجة زبار الحمداني، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، ١٤٢٥هـ = ٢٠٠٥م.
- أحكام القرآن: القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (ت ٥٤٣هـ)، راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلَّق عليه: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط٣، ١٤٢٤ هـ = ٢٠٠٣م.
- الأسماء الممدودة في القرآن الكريم – ألفاظها ودلالاتها: رقيّة حامد علي الطّائي، رسالة ماجستير، بإشراف: أ.م. د. عبد العزيز ياسين عبد الله، كلية الآداب، جامعة الموصل، ١٤٣١هـ = ٢٠١٠م.
- الأضداد-الأصمعي: د. أوغست هفنر، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت - ١٩١٢م.
- إعراب القرآن الكريم وبيانه: أ. محيي الدين درويش(ت١٤٠٣هـ)، دار اليمامة، دمشق-بيروت، دار ابن كثير، دمشق-بيروت، دار الإرشاد للشؤون الجامعية، حمص-سوريا، ط٧، ١٤٢٣هـ = ٢٠٠٢م.
- ألفاظ الحيوان والنبات في القرآن الكريم – دراسة دلالية: فخري أحمد سليمان الجريسي، أطروحة دكتوراه، بإشراف: أ. د. محيي توفيق إبراهيم، كلية الآداب، جامعة الموصل، ١٤٢٣هـ = ٢٠٠٢م.

- بصائر ذوي التمييز: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي(ت٨١٧هـ)، حقق: ج١، ٢، ٣، ٤: أ. محمد علي النجار، وحقق: ج٥، ٦: أ. عبد العليم الطحاوي، مطبعة الأهرام التجارية، قليوب-مصر، ج١، ٢، ٣، ط٣، ١٩٩٦م.
- تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن: الشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي (ت ١٤٤١هـ)، إشراف ومراجعة الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي، مكة المكرمة، دار طوق النجاة، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢١ هـ=٢٠٠١ م.
- تفسير الشعراوي: محمد متولي الشعراوي (ت١٤١٩هـ)، راجع أصله وخرّج أحاديثه: أ.د.أحمد عمر هاشم، دار أخبار اليوم، القاهرة، ١٤١٢هـ = ١٩٩١م.
- التفسير الكبير (مفاتيح الغيب): فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي (ت ٦٠٤هـ)، د.ت: دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط١، ١٤٢١هـ = ٢٠٠٠م.
- تفسير غريب القرآن: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت٢٧٦هـ)، حقّقه: السّيد أحمد صقر، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ١٣٩٨هـ = ١٩٧٨م.
- تفسير غريب القرآن: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت٢٧٦هـ)، حقّقه: السّيد أحمد صقر، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ١٣٩٨هـ = ١٩٧٨م.
- تفسير مقاتل: أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي بالولاء البلخي (ت١٥٠هـ)، ت: أحمد فريد، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط١، ١٤٢٤هـ = ٢٠٠٣م.
- تنوير المقباس من تفسير ابن عباس: عبد الله بن عباس -رضي الله عنهما -(ت ٦٨هـ)، جمعه: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت ٨١٧هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، (د، ط)،(د، ت).
- تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ) ت: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ٢٠٠١م.
- جامع البيان: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري(ت٣١٠هـ)، ضبطه وعلق عليه: محمود شاكر، صححه: علي عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، ط١، ١٤٢١هـ = ٢٠٠١م.
- الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت٦٧١هـ)، راجعه وضبطه وعلّق عليه: د. محمد إبراهيم الحفناوي، خرّج أحاديثه: د. محمود حامد عثمان، دار الحديث، القاهرة-مصر، ١٤٢٨هـ = ٢٠٠٧م.
- الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة: محمود بن عبد الرحيم صافي (ت١٣٧٦ه = ١٩٨٥م)، قم-إيران، ١٤١١هـ = ١٩٩٠م.
- جمهرة اللغة: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي البصري(ت٣٢١هـ)، طبعة بالأوفست، مكتبة المثنى، بغداد، (د. ت).
- الحجة للقراء السبعة: أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي (ت٣٧٧هـ)، وضع حواشيه وعلّق عليه: كامل مصطفى الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط١، ١٤٢١هـ = ٢٠٠١م.
- حياة الحيوان الكبرى: محمد بن موسى بن عيسى بن علي الدميري، أبو البقاء، كمال الدين الشافعي (ت ٨٠٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط٢، ١٤٢٤ ه.
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ) تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، (د، ط)، (د، ت).
- الدلالة النفسية للألفاظ في القرآن الكريم: محمد جعفر محيسن العارضي، أطروحة دكتوراه، بإشراف: أ.م.د.حاكم مالك الزيادي، كلية الآداب، جامعة القادسية، ١٤٢٣هـ = ٢٠٠٢م.
- ديوان الأدب: أبو إبراهيم إسحق بن إبراهيم الفارابي(ت٣٥٠هـ)، تحقيق: د. أحمد مختار عمر، مراجعة: د. إبراهيم أنيس، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٣٩٤هـ = ١٩٧٤م.
- ديوان الأعشى الكبير (ميمون بن قيس): شرح وتعليق د. محمد حسين، مكتبة الآداب بالجماميز، (د، ط)، (د، ت).
- ديوان امرئ القيس: امْرُؤُ القَيْس بن حجر بن الحارث الكندي، من بني آكل المرار (ت ٥٤٥ م) ضبطه وصححه: الأستاذ مصطفى عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط٥، ١٤٢٥هـ = ٢٠٠٤م.

- ديوان الحارث بن حلزة اليشكري: مروان العطية، دار الإمام النووي للنشر والتوزيع، (دمشق)، دار الهجرة للطباعة والنشر والتوزيع، (دمشق – بيروت)، ط١، ١٤١٥هـ = ١٩٩٤م.
- ديوان زهير بن أبي سلمى: شرحه وقدم له الأستاذ على حسن فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م.
- ديوان طرفة بن العبد: طَرَفَة بن العَبْد بن سفيان بن سعد البكري الوائلي أبو عمرو الشاعر الجاهلي (ت ٥٦٤ م)، اعتنى به: حمدو طمّاس وعبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٤هـ = ٢٠٠٣م.
- ديوان العرب – المعلقات – معلقة عمرو بن كلثوم: محمد علي الحسني، دار الكتب الوطنية، أبو ظبي – الإمارات العربية المتحدة، ط١، ١٤٣٣هـ = ٢٠١٢م.
- ديوان عنترة: تحقيق ودراسة: محمد سعيد مولوي، الكتب الإسلامي، (د، ط)، (د، ت).
- ديوان لبيد بن ربيعة العامري: لَبِيد بن ربيعة بن مالك، أبو عقيل العامري الشاعر معدود من الصحابة (ت ٤١هـ)، اعتنى به: حمدو طمّاس، دار المعرفة، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٥هـ = ٢٠٠٤م.
- ديوان النابغة الذبياني: اعتنى به وشرحه: حمدو طمّاس، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط٢، ١٤٢٦هـ = ٢٠٠٥م.
- ديوان النمر بن تولب العكلي: جمع وشرح وتحقيق: د. محمد نبيل طريفي، دار صادر، بيروت – لبنان، ط١، ٢٠٠٠م.
- زاد المسير: أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي (ت٥٩٧هـ)، المكتب الإسلامي، بيروت-لبنان، ط٣، ١٤٠٤هـ.
- سمط اللآلي في شرح أمالي القالي (هو كتاب شرح أمالي القالي -لأبي عبيد البكري؛ نسخه وصححه وحقق ما فيه وخرجه وأضاف إليه عبد العزيز الميمني: أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (ت ٤٨٧ هـ)، نسخه وصححه ونقحه وحقق ما فيه واستخرجه من بطون دواوين العلم: عبد العزيز الميمني، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، (د، ط)، (د، ت).
- شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية: محمد بن محمد حسن شُرَّاب، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٧ هـ = ٢٠٠٧ م.
- شرح كتاب الحماسة: أبو القاسم زيد بن علي الفارسيّ (المتوفى: ٤٦٧ هـ)، دراسة تحقيق: د. محمد عثمان علي، دار الأوزاعي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط١، (د، ت).
- شرح القصائد التسع المشهورات: صنعة أبي جعفر أحمد بن محمد النحاس(ت٣٣٨ه)، تحقيق: أحمد خطاب، دار الحرية للطباعة - بغداد، ١٣٩٣ه = ١٩٧٣م.
- شرح المعلقات السبع للزوزني: أبو عبد الله حسين بن أحمد بن حسين الزَّوْزَني (ت ٤٨٦هـ)، دار احياء التراث العربي، ط١، ١٤٢٣هـ = ٢٠٠٢ م.
- الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية): أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت نحو ٤٠٠هـ)، راجعه واعتنى به: د. محمد محمد تامر، أنس محمد الشامي، زكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، ١٤٣٠هـ = ٢٠٠٩م.
- العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ)، ت: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (د، ط)، (د، ت).
- فتح القدير: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب -دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٤ ه.
- فتح الكبير المتعال إعراب المعلقات العشر الطوال: محمد علي طه الدرة (ت١٤٢٨هـ)، مكتبة السوادي جدة – السعودية، ط٢، ١٤٠٩ هـ= ١٩٨٩م.
- قاموس القرآن أو إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم: الحسين بن محمد الدمغاني(ت٤٧٨هـ)، حققه ورتبه وأكمله وأصلحه: عبد العزيز سيد الأهل، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، ط٢، ١٩٧٠م.
- الكشاف: أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري الخوارزمي(٥٣٨هـ)، اعْتنى به وخرّج أحاديثه وعلّق عليه: خليل مأمون شيحا، وعليه تعليقات كتاب الانْتصاف فيما تضمّنه الكشاف من الاعْتزال: أحمد بن محمد بن منير الاسْكندراني(٦٨٣هـ)، دار المعرفة، بيروت-لبنان، ط١، ٢٠٠٢م.

- لسان العرب: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقي (ت ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، ط٣، ١٤١٤ هـ.
- متشابه القرآن: القاضي عبد الجبار بن أحمد الهمذاني (ت٤١٥هـ)، تحقيق: د. عدنان محمد زرزور، القاهرة ـ مصر، ١٩٦٩م.
- مجاز القرآن: أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي (ت٢١٠هـ)، عارضه بأصوله وعلّق عليه: محمد فؤاد سيزكين، مكتبة الخانجي، مصر، ط٢، ١٣٩٠هـ = ١٩٧٠م.
- المحرر الوجيز: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت٥٤١هـ)، تحقيق وتعليق: الرحالي الفاروقي وآخرين، الدوحة-قطر، ط١، ١٤٠١هـ = ١٩٨١م.
- المحكم والمحيط الأعظم في اللغة: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي الأندلسي(ت٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج وآخرين، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط١، ١٣٧٧هـ = ١٩٥٨م.
- المخصص: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت ٤٥٨هـ)، ت: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي – بيروت ط١، ١٤١٧هـ = ١٩٩٦م.
- المصباح: أحمد بن محمد بن علي الفيومي الحموي، أبو العباس (ت ٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية – بيروت.
- معالم التنزيل (تفسير البغوي): أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت٥١٦هـ)، دار ابن حزم، ط١، ١٤٢٣هـ = ٢٠٠٢م.
- معاني الفراء: أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت ٢٠٧هـ)، تح: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، ط١، (د، ت).
- معاني القرآن للكسائي: علي بن حمزة الكسائي (ت١٨٩هـ)، أعاد بناءه وقدّم له: د. عيسى شحاتة عيسى، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٨م.
- معاني القرآن وإعرابه: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ)، ت: عبد الجليل عبده شلب، عالم الكتب – بيروت، ط١، ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨م.
- معاني القرآن وإعرابه: أبو إسحاق إبراهيم بن السّري الزجاج (ت٣١١هـ)، حققه وشرحه: د. عبد الجليل عبده الشلبي، خرّج أحاديثه: أ. علي جمال الدين محمد، دار الحديث، القاهرة-مصر، ١٤٢٤هـ = ٢٠٠٤م.
- معاني القرآن: أبو زكريا يحيى بن زياد الفرّاء (ت٢٠٧هـ) تحقيق: أحمد يوسف نجاتي، محمد علي النجار، عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار السرور، (د، ط)، (د.ت).
- معاني النّحاس: أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النّحاس (ت٣٣٨هـ)، تحقيق: د. يحيى مراد، دار الحديث-القاهرة، ١٤٢٥هـ = ٢٠٠٤م.
- المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ)، ت: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية -دمشق بيروت، ط١، ١٤١٢ ه.
- مقاييس اللغة: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ)، حققه وضبطه: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت - لبنان، ١٣٩٩هـ = ١٩٧٩م.
- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: برهان الدّين أبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي(ت٨٨٥هـ)، خرّج آياته وأحاديثه ووضع حواشيه: عبد الرزاق غالب المهدي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط٣، ١٤٢٦هـ = ٢٠٠٦ م.